

قطوف من جهود المملكة في الأصدءة الءينية والصءية والاءءماعية
للتصءي لءائءة كوروناء في ظل المنهء الاسلامي.

إءءاء

ء/ سعءية فءء الله ءسوقي الءزار

الأءءاء المءشارك بءامعة الءوف كلية الشريعة والقانون

قسم الءراساء الإسلامية

(٢٠٢١ - ١٤٤٣)

الملخص

قامت المملكة العربية السعودية بجهود عظيمة على كافة الأصعدة لمواجهة فيروس كورونا المستجد. والتي أشاد بها كثير من علماء ووزراء ورؤساء في العالم وأخص هذه الجهود ما بذلته على الأصعدة الدينية والصحية والاجتماعية، ففي الصعيد الديني قامت بتعليق الجمع والجماعات وتقليل أعداد الحجاج والعمار. وفي الصعيد الصحي قامت بتوفير الأطقم الطبية ومستلزمات الوقاية والتعقيمات والاحترازاات وتجهيز كافة المستشفيات والمراكز الصحية؛ لاستقبال الحالات المصابة بهذه الفيروس. وأيضا في الجانب الاجتماعي قدمت التوعية الكاملة والكافية لأفراد المجتمع , من الأمر بأخذ المسافات التباعدية فيما بينهم والتعقيم المستمر ولبس الكمامات وغير ذلك من الوسائل الاحترازية و الوقائية . وقد كانت لهذه الجهود المبدولة الثمرة المرجوة في التصدي لهذه الجائحة والتقليل من أعداد المصابين بهذا الفيروس.

الكلمات المفتاحية : جائحة- وباء- فيروس كورونا(كوفيد -١٩) جهود.

Research Summary

The Kingdom of Saudi Arabia has made great efforts at all levels to confront the emerging corona virus. Which was praised by many scholars, ministers and presidents in the world, and I singled out these efforts for the religious, health and social levels. On the health front, it provided medical kits, prevention supplies, sterilizations and precautions, and equipped all hospitals and health centers; To receive cases infected with this virus, and also in the social aspect, it provided great aware And sufficient for members of society, from the order to take the distancing distances between them, continuous sterilization, wearing masks, and other precautionary and preventive means. These efforts have had the desired fruit in addressing this pandemic and reducing the number of people infected with this virus

Opening words: Pandemic- B- New COVID-19

المقدمة

قد بذلت المملكة العربية السعودية ومازالت تبذل جهوداً عظيمة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وسمو ولي عهده - حفظهما الله - لمواجهة فيروس كورونا. وكان لهذه الجهود الأثر الواضح في تقليص عدد المصابين بفيروس كورونا المستجد (COVID-19) مقارنة بالدول الأخرى واتضح هذه الجهود منذ الوهلة الأولى وذلك عند الاستشعار المبكر من القيادة الرشيدة بخطورة هذا الفيروس بدءاً بإعلان الصين ٣١ ديسمبر ٢٠١٩م تسجيل عدة حالات مصابة بالتهابات رئوية لم تُعرف حينها الأسباب، وأدت لاحقاً إلى اكتشاف "فيروس كورونا المستجد"، حتى إعلان منظمة الصحة العالمية في ١١ مارس ٢٠٢٠م تصنيف الفيروس "وباءً عالمياً". فقد قامت المملكة في إدارتها للأزمة الاستباقية إثر هذا الإعلان الصادر من الصين بتعليق "السفر إليها"، ودخول المملكة بالفيزا السياحية في فبراير ٢٠٢٠م؛ تفادياً لوصول الوباء لأراضيها، الأمر الذي يكشف عن مدى الاستشعار المبكر في المملكة لخطر الفيروس والتحديات التي يفرضها قياساً على الخط الزمني لمراحل تطور الجائحة^(١). ومما ساعد على نجاح هذه الجهود اتسام إدارة الأزمة في المملكة بالنهج التكاملي التعاوني لمنظومة العمل الحكومي والأهلي والتطوعي، التي جعلت غايتها في المقام الأول الحفاظ على الصحة العامة والاهتمام بالإنسان -مواطناً ومقيماً- وجعله على رأس الأولويات. وفق المعايير المعتمدة، كما قامت إدارة الأزمة بالتقصي والتدقيق لما يهدد الصحة، وتقييم درجة المخاطر المتوقعة والتأهب لها بوضع تدابير وقائية وإجراءات احترازية حازمة في تفعيلها وتنفيذها، وصدر الأمر السامي بتاريخ ٢٦ يناير ٢٠٢٠م بتشكيل اللجنة العليا الخاصة باتخاذ جميع الإجراءات الاحترازية والتدابير اللازمة لمنع انتشار الجائحة"، تضم في عضويتها ٢٤ جهازاً حكومياً^(٢)؛ لذا جاء هذا البحث العلمي الموسوم بـ (قطوف من جهود المملكة في الأصددة الدينية والصحية والاجتماعية للتصدي لجائحة كورونا في ظل المنهج الاسلامي) لذكر قطوف من هذه الجهود وتأصيلها من نصوص الشريعة الإسلامية ومدى موافقة هذه الجهود المبذولة لمقاصد الشريعة الإسلامية وقواعدها الفقهية .

ومن فضل الله تعالى ومنته عليّ أن تم قبول خطة البحث من عمادة البحث العلمي بجامعة الجوف عند عرضه عليها، فكان هذا شرف لي فأشكرهم على ثقتهم بي ودعمهم لهذا البحث مادياً تحت مشروع رقم (DSR2020-05-3651).

(١) وكالة الأنباء السعودية الرابط <https://www.spa.gov.sa> تقرير / المملكة وجائحة كورونا .. أنموذجٌ متفردٌ في إدارة الأزمات الاثنين ١٤٤٢/٨/٢٣هـ الموافق م ٢٠٢١ / ٤ / ٥ ، صحيفة سبق الإلكترونية الرابط <https://sabq.org> بعنوان كيف تعاملت الحكومة السعودية مع جائحة كورونا..... نموذج فريد في التوضيحية والإثارة -٢٣سبتمبر ٢٠٢٠م، الموافق ٦ صفر ١٤٤٢هـ.

(٢) وكالة الأنباء السعودية الرابط <https://www.spa.gov.sa> تقرير / المملكة وجائحة كورونا .. أنموذجٌ متفردٌ في إدارة الأزمات الاثنين ١٤٤٢/٨/٢٣هـ الموافق م ٢٠٢١ / ٤ / ٥

الأهداف:

إبراز ما قدمته المملكة من جهود فائقة في الأصدعة الدينية والصحية والاجتماعية وتأصيل ذلك من نصوص الشريعة ومقاصدها وقواعدها الفقهية. فكما قال الشافعي: (فليست تنزل بأحد من أهل دين الله نازلة إلا وفي كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها) ^(١).

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- بيان جهود المملكة العربية السعودية في الأصدعة الدينية والصحية والاجتماعية لمواجهة جائحة كورونا المستجد ونجاحها في ذلك وتقليص أعداد المصابين بهذه الجائحة. حيث قد اتخذت المملكة إجراءات وقرارات وتنظيمات عظيمة حيال هذه الجائحة تمهد من خلالها حفظ الإنسان في المقام الأول المواطن والمقيم على حد سواء , وقد نالت إعجاب العالم في هذه الجهود فقد حُدَّتْ هذه الجائحة بفضل الله تعالى وخففت من آثارها. فرأيت أن أشارك ببحثي المتواضع هذا رغبة في ذكر قطوف من هذه الجهود.

٢- توافق القرارات التي اتخذتها المملكة للتصدي لجائحة كورونا مع أحكام الشريعة ومقاصدها.

٣- دلالة هذه الجهود المبذولة على حرص القيادة الحكيمة - حفظها الله- في حفظ البلاد والمواطنين والوافدين والزوار من جائحة كورونا المستجد وتقديم كل ما من شأنه حماية الناس، وإدارة هذه الأزمة بحكمة وجهد دؤوب ، فقد سبقت بذلك الجهود دول كبرى ، و تبعت سياستها دولٌ عظمى. واتبعت نهجها أغلب دول العالم .

الدراسات السابقة:

بعد البحث والدراسة والاطلاع على حد علمي المتواضع لم أقف على دراسة علمية من بحث أو رسالة أو كتاب ذكّر الجهود التي بذلتها المملكة على الأصدعة الدينية والصحية والاجتماعية , وأصل لها تأصيلاً علمياً بذكر نصوص الشريعة وقواعدها , ربما كان ذلك لكون البحث من النوازل المستجدة, وكان كل ما ذكر عبارة عن مقالات نشرت عبر مواقع الشبكة العنكبوتية رصدت جهود المملكة دون التأصيل الشرعي لها, وقد تمت الاستفادة من هذه المواقع في ذكر هذه الجهود ثم قمت بذكر ما يعضدها ويثبت مشروعيتها من نصوص الشريعة وقواعدها الفقهية.

المنهج المتبع :

(١)الرسالة /للشافعي (١٩/١), الناشر: مكتبة الحلبي، مصر, الطبعة: الأولى، ١٣٥٨هـ/١٩٤٠م .

هو المنهج الاستقرائي الاستدلالي وذلك من خلال: الاطلاع والاستقراء لجهود المملكة الخاصة بالجانب الديني والصحي والاجتماعي المثبتة في الصحف والمواقع الالكترونية. ثم الاستدلال عليها بالنصوص والقواعد الفقهية

خطة البحث: اشتمل البحث على مقدمة ومبحث تمهيدي وأربعة مباحث رئيسة وخاتمة وتوصيات وفهارس للمراجع وفهرس للموضوعات.

المقدمة وقد اشتملت على : أهداف الموضوع وأهميته وأسباب اختياره، وذكر الدراسات السابقة والمنهج المتبع فيه.

المبحث التمهيدي: مفهوم الجائحة والوباء ومفهوم فيروس كورونا المستجد وما يتعلق به .

المبحث الأول: جهود المملكة على الصعيد الديني للتصدي لجائحة كورونا.

المبحث الثاني: جهود المملكة على الصعيد الصحي للتصدي لجائحة كورونا.

المبحث الثالث: جهود المملكة على الصعيد الاجتماعي للتصدي لجائحة كورونا.

المبحث الرابع: إشارات عالمية بجهود المملكة.

الخاتمة : ذكر فيها أهم نتائج البحث والتوصيات.

الفهارس: ذكر فيها المراجع والمصادر والمواقع الإلكترونية التي تم الاستعانة بها في إعداد البحث.

وأخيراً , أسأل الله العون والسداد إنه نعم المولى ونعم النصير

المبحث التمهيدي

مفهوم الجائحة والوباء ومفهوم فيروس كورونا المستجد وما يتعلق به

الهدف من البحث التمهيدي: هو الوقوف على تعريف الجائحة و الوباء والمقارنة بينهما ثم تعريف فيروس كورونا المستجد , و سبب التسمية , والأعراض وطرق العدوى , وما يحدث للمصابين بفيروس كورونا المستجد ؛ وطرق حماية الإنسان من فيروس كورونا وحماية الآخرين ؛ فكل هذه الأمور وما يتصل بها تمكن الفقيه والمجتهد من تزيل فتواه على النازلة تزيلا صحيحاً وتحقيق المناط في الأحكام والموازنة بين المصالح والمفاسد ومراعاة المآلات .

وفي ذلك يقول ابن القيم - رحمه الله: (لَا يَتَمَكَّنُ الْمُفْتِيَّ وَلَا الْحَاكِمُ مِنَ الْفَتْوَى وَالْحُكْمِ بِالْحَقِّ إِلَّا بِنَوْعَيْنِ مِنَ الْفَهْمِ:

أَحَدُهُمَا: فَهْمُ الْوَاقِعِ وَالْفِقْهِ فِيهِ وَاسْتِنْبَاطُ عِلْمٍ حَقِيقَةٍ مَا وَقَعَ بِالْقَرَائِنِ وَالْأَمَارَاتِ وَالْعَلَامَاتِ حَتَّى يُحِيطَ بِهِ عِلْمًا.

وَالنَّوْعُ الثَّانِي: فَهْمُ الْوَاجِبِ فِي الْوَاقِعِ، وَهُوَ فَهْمُ حُكْمِ اللَّهِ الَّذِي حَكَمَ بِهِ فِي كِتَابِهِ أَوْ عَلَى لِسَانِ قَوْلِهِ فِي هَذَا الْوَاقِعِ، ثُمَّ يُطَبِّقُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ؛ فَمَنْ بَدَلَ جِهْدَهُ وَاسْتَفْرَغَ وَسْعَهُ فِي ذَلِكَ لَمْ يَعْدَمْ أَجْرَيْنِ أَوْ أَجْرًا^(١). وذكر الشاطبي في ذلك أيضاً: (إِنَّمَا تَحْصُلُ دَرَجَةُ الْاجْتِهَادِ لِمَنْ اتَّصَفَ بِوَصْفَيْنِ: أَحَدُهُمَا: فَهْمُ مَقَاصِدِ الشَّرِيعَةِ عَلَى كَمَالِهَا.

وَالثَّانِي: الْمُمْكِنُ مِنَ الْاسْتِنْبَاطِ بِنَاءً عَلَى فَهْمِهِ فِيهَا^(٢).

أولاً : تعريف الجائحة:

أ - في اللغة : الجائحة: اسم فاعل، مؤنث الجائح، مشتقة من الجَوْحُ: وهو الإِهْلَاكُ وَالِاسْتِنْصَالُ وَ تَطْلُقُ عَلَى الشَّدَّةِ وَالنَّازِلَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي تَجْتَا حُ الْمَالِ مِنْ سَنَةٍ أَوْ فِتْنَةٍ ، كما تطلق على الآفَّةِ الَّتِي تَجْتَا حُ الثَّمَرِ^(٣). وجاء تعريفها في معجم لغة الفقهاء بأنها "المصيبة"^(٤) كما عرفت في المطلع على ألفاظ المقنع بأنها: "الآفة

(١) إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن قيم الجوزية (٦٩/١) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت ط: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

(٢) الموافقات/ للشاطبي (٤٢/٥) الناشر: دار ابن عفا، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس/ للمحمد بالزبيدي (٣٥٤/٦)، الناشر: دار الهداية. مادة (جوح).

(٤) لمحمد رواس قلعجي - حامد صادق قنبي (١٥٧/١). الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع. الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

التي تملك الثمار والأموال، ونستأصلها، وكل مصيبة عظيمة وفتنة مبيرة" (١) وجمع جائحة : جوائح .
فالجائحة إذا تطلق على الاستئصال والمهلك و الشدة والنازلة والمصيبة والفتنة والآفة التي تهلك الثمار.
ب- في الاصطلاح : عرف الفقهاء الجائحة بعدة تعريفات منها.

- كل شيء لا يستطاع دفعه عادة من أمر سماوي كبرد وثلج وغبار وسموم - أي ريح حار - وجراد وفأر
ونار ونحو ذلك (٢) .

- وعرفها الفقيه الباجي المالكي بأنها :اسم لكل ما يُجِيحُ الْإِنْسَانَ وَيُنْقِصُهُ إِلَّا أَنْ هَذَا لَهُ عُرْفٌ فِي الشَّرْعِ
وَاللُّغَةِ فَإِذَا أُطْلِقَ فَهَمَّ مِنْهُ فَسَادُ الثَّمَرَةِ (٣).

- وقال الشافعي : " جَمَاعُ الْجَوَائِحِ كُلُّ مَا أَذْهَبَ الثَّمَرَةَ أَوْ بَعْضَهَا بِغَيْرِ جِنَايَةِ آدَمِيٍّ " (٤) .

- وجاء في المعنى أن الجائحة: كل آفة لا صنع للآدمي فيها، كالريح، والبرد، والجراد، والعطش (٥).

- ويمكن أن تعرف الجائحة بأنها : اسم لكل ما يجوح الإنسان وينقصه في نفس أو مال أو غيره لا صنع له
فيه ولا قدرة له في دفعه. كالسموم والريح والبرد والحرق والجراد والفأر والنار والمطر والعفن والطيور
والدود.... الخ.

ثانياً: تعريف الوباء.

أ- في اللغة: الوَبَاءُ: الطَّاعُونُ بِالْقَصْرِ وَالْمَدِّ وَالْهَمْزِ. وَقِيلَ هُوَ كُلُّ مَرَضٍ عَامٍّ، وَفِي الْحَدِيثِ: إِنَّ هَذَا الْوَبَاءَ
رَجَزٌ (٦)، وَأَرْضٌ وَبَيْتَةٌ عَلَى فَعِيلَةٍ وَوَبْنَةٌ عَلَى فَعْلَةٍ وَمَوْبُوءَةٌ وَمُوبِنَةٌ: كَثِيرَةُ الْوَبَاءِ. وَالاسْمُ الْبَيْتَةُ إِذَا كَثُرَ
مَرَضُهَا. وَجَمْعُ الْمَمْدُودِ أَوْبِيَّةٌ وَجَمْعُ الْمَقْصُورِ أَوْبَاءٌ (٧).

ب- في اصطلاح الفقهاء:

هو : كُلُّ مَرَضٍ عَامٍّ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ مَرَضٌ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فِي جِهَةٍ مِنَ الْأَرْضِ دُونَ سَائِرِ الْجِهَاتِ
وَيَكُونُ مُخَالَفًا لِلْمُعْتَادِ مِنَ الْأَمْرَاضِ فِي الْكَثْرَةِ وَغَيْرِهَا وَيَكُونُ نَوْعًا وَاحِدًا (٨).

يتبين من تعريف الفقهاء للوباء ما يلي :

(١) لمحمد البعلي، (٢٦٢/١). الناشر: مكتبة السوادى للتوزيع. الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣ م.

(٢) الشرح الكبير على مختصر خليل/ للشيخ أحمد الدردير / (١٨٥/٣) الناشر: دار الفكر.

(٣) المنتقى شرح الموطأ/ لأبي الوليد الباجي (٢٣٢/٤) الناشر: مطبعة السعادة. الطبعة: الأولى، ١٣٣٢ هـ.

(٤) الأم/ للشافعي (٥٨/٣)، الناشر: دار المعرفة - بيروت، سنة النشر: ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

(٥) المغني لابن قدامة/ (٨١/٤)، الناشر: مكتبة القاهرة، تاريخ النشر: ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

(٦) مسند الإمام أحمد بن حنبل (١٣٦/٣٦) ح (٢١٨٠٥)، المعجم الكبير / الطبراني (١٣١/١) ح (٢٧٣) دار النشر: مكتبة
ابن تيمية - القاهرة، الطبعة: الثانية.

(٧) لسان العرب (١٩٠/١)، المصباح المنير (٦٤٦/٢) القاموس المحيط (٥٥/١) مادة (وبء).

(٨) رد المحتار على الدر المختار/ لابن عابدين (١٨٣/٢) . شرح مختصر خليل/ الخرشى (١٥٥/٤) الناشر: دار الفكر للطباعة -
بيروت . إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين / لأبي بكر الدمياطي (٢٤٧/٣) الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

- أن كل مرض عام يطلق عليه وباء فيشمل الطاعون كما ذهب إلى ذلك ابن عبد البر حيث قال: (الوباء الطاعون وهو موت نازل) (1). أنه يعم الكثير من الناس , أنه يكون في بعض الأماكن دون البعض, أنه يكون مخالفاً للمعتاد من الأمراض بكونه غير مألوف فلا يعلم نوعه ولا يضبط أعراضه ولا يعرف دواء الأطباء, وكذا في كثرة وسرعة انتشاره بين الناس أنه يكون نوعاً واحداً من حيث المسمى والاطلاق بالرغم من أنه موصوف بالكثرة , وجاز كونه أكثر من نوع واحد.

وعرفه المناوي فقال : الوباء فساد يعرض لجوهر الهواء لأسباب سماوية وأرضية(2)؛ فيدل على أن الوباء يطلق على فساد في الهواء لأسباب سماوية وأرضية.

١- تعريف الوباء في اصطلاح أهل الطب قديما :

عرفه ابن سينا : بأنه فسادُ جوهرِ الهواءِ الَّذِي هُوَ مَادَّةُ الرُّوحِ وَمَدَدُهُ(3).

تحليل هذا التعريف:

(فسادُ جوهرِ الهواءِ) يدل على: أن سبب الوباء هو أن يتحول جوهر الهواء إلى الرداءة بسبب الأبخرة المتعفنة الصاعدة من الأرض, يؤيد ذلك قوله في موضع آخر عن تفسيره فساد الهواء: (إنما نعني بالهواء الجسم المبتوث في الجو وهو جسم ممتزج من الهواء الحقيقي ومن الأجزاء المائية البخارية ومن الأجزاء الأرضية المتصاعدة في الدخان والغبار ومن أجزاء نارية) (4).

(الَّذِي هُوَ مَادَّةُ الرُّوحِ وَمَدَدُهُ) يدل على: أن هذا الهواء هو مادة الروح, بل مادة القلب فإذا فسد هذا الهواء بسبب الأبخرة والأدخنة المتصاعدة صار حملا على القلب؛ فأفسد مزاج الروح.

تعريف الوباء عند أهل الطب حديثا: عُرِّفَ بأنه مرضٌ غير مألوفٍ , سريعُ الانتشارِ , يُصيبُ جماعةً من النَّاسِ في منطقةٍ أو مناطقٍ جغرافيةٍ معيَّنةٍ وفي وقتٍ محدَّدٍ(5).

ثالثاً : التعريف بفيروس كورونا المستجد (كوفيد - ١٩) وسبب تسميته بذلك:

عرفته منظمة الصحة العالمية بأنه: فيروس من فصيلة الفيروسات واسعة الانتشار معروفة بأنها تسبب أمراضاً تتراوح من نزلات البرد الشائعة إلى الاعتلالات الأشد وطأة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS) ومتلازمة التهاب الرئوي الحاد الوخيم (السارس) لم تُكشف إصابة البشر بها سابقاً, وقد

(1) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد / لابن عبد البر(٢١١/٦) الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب, عام النشر: ١٣٨٧ هـ.

(2) التوقيف على مهمات التعاريف / المناوي (١/٣٣٤) الناشر: عالم الكتب ط: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

(3) القانون في الطب / لابن سينا (١/١٦٤).

(4) القانون في الطب / لابن سينا (١/١٢٥).

(5) موقع الصحة العالمية - <https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019>

12 تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٠. الوباء | علم الأمراض بريتانكا

(britannica.com)

اكتشفت المنظمة هذا الفيروس المُستجد لأول مرة في ٣١ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٩، بعد الإبلاغ عن مجموعة من حالات الالتهاب الرئوي الفيروسي في يوهان بجمهورية الصين الشعبية (١).

وجاء في مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة التعاون الإسلامي في الندوة الطبية الفقهية الثانية والتي عقدت عبر تقنية مؤتمرات الفيديو يوم ١٦ ابريل ٢٠٢٠، تحت عنوان "فيروس كورونا المستجد (كوفيد — ١٩) وما يتعلق به من معالجات طبية وأحكام شرعية". في تعريفهم وتصورهم لهذا الفيروس بأنه : مرض الفيروس التاجي ٢٠١٩ المعروف اختصاراً بكوفيد ١٩ هو التهاب في الجهاز التنفسي بسبب فيروس تاجي جديد وقد أعلنت منظمة الصحة العالمية رسمياً أن هذا الوباء جائحة عالمية في ١١ مارس ٢٠٢٠ م (٢).

المقارنة بين لفظي الجائحة والوباء:

من خلال التعريف السابق للجائحة والوباء يتضح أن : الجائحة تشمل كل أمر سماوي يتزل بالإنسان مما لا يمكنه دفعه سواء كان في المال أو النفس، أما الوباء: فيشمل الأمراض العامة المعدية والتي تشمل عدد كبير من الناس أو التلوث الهوائي الذي سببه الأمراض؛ فكان من هنا اطلاق لفظ الجائحة أعم وأشمل من إطلاق لفظ الوباء؛ ولأن الجائحة تطلق على مطلق الاستئصال والهلاك فيشمل الوباء وغيره بخلاف الوباء فيطلق على المرض خاصة؛ لذا أعلنت منظمة الصحة العالمية أن هذا الوباء جائحة عالمية حيث انتشر رسمياً عبر مناطق جغرافية كبيرة تغطي قارات متعددة والعالم بأسره (٣).

جاء في الموسوعة الحرة ويكيبيديا تعريف الجائحة هي وباء ينتشر على نطاق شديد الاتساع يتجاوز الحدود الدولية، مؤثراً - كالمعتاد- على عدد كبير من الأفراد (٤) فكل مرض يكون شديد الانتشار و معدياً ومؤثراً في عدد كبير من الأفراد يسمى جائحة ، فمرض السرطان مثلاً قد تسبب في وفاة الكثيرين حول العالم ولكنه ليس مُعدياً أو منقولاً بين الأفراد فلا يسمى جائحة .

رابعاً: سبب تسمية كورونا (Corona) بهذا الاسم:

أن صورة فيروس المرض تحت المجهر الطبي تشبه التاج ومعنى تاج باللاتينية كورونا (Corona) ، و (COVID 19) مركب من CO اختصاراً لكورونا (Corona) وvi إشارة إلى (virus) وD

(١) موقع الصحة العالمية-<https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019>

12 تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٠ .

(٢) الرابط: <http://www.aifi-iifa.org/html> : 5254 - org

(٣) أخبار الأمم المتحدة خمسة أشياء يجب أن تعرفها الآن عن جائحة كورونا كوفيد - ١٩ 12 آذار/مارس ٢٠٢٠ الرابط :

<https://news.un.org/ar/story/2020/03/1051101>

(٤) <https://ar.wikipedia.org/wiki/> موقع ويكيبيديا

اختصاراً لكلمة (Disease) فيما يرمز الرقم ١٩ إلى السنة ٢٠١٩م الموافق ١٤٤١هـ العام الذي ظهر فيه الفيروس لأول مرة وتم تسجيل أول حالة فيه (١).

خامساً: أعراض فيروس كورونا:

الأعراض الأكثر شيوعاً لهذا الفيروس :

هي الحمى والتعب والسعال الجاف وآلام العضلات والمفاصل، والصداع ، والتهاب الحلق ، وفقدان حاسة التذوق والشم والغثيان أو القيء و الإسهال و الرعشة أو الدوخة. ويتطور هذا الوباء الخطير خاصة مع المسنين والأفراد الذين يعانون من أمراض مزمنة كأمراض الرئة والسرطان والسكري والضغط ،ومن يعانون من ضعف المناعة؛ فيؤدي بهم إلى صعوبة في التنفس و يصل في أشد الحالات المصابة به إلى التهاب رئوي وخيم ومتلازمة تنفسية وخيمة وفشل كلوي وحتى الموت (٢)، وعادة ما تكون الأعراض خفيفة، ويصاب بعض الأشخاص بالعدوى ولكن لا تظهر عليهم إلا أعراض خفيفة للغاية أو لا تظهر عليهم أي أعراض بالمرّة.

وهناك أعراض أخرى أقل شيوعاً منها:

سرعة التهيّج، التخليط/التشوش، انخفاض مستوى الوعي (الذي يرتبط أحياناً بالنوبات)،القلق، الاكتئاب، اضطرابات النوم، مضاعفات عصبية أشد وخامة ونُدرة مثل السكتات الدماغية والتهاب الدماغ والهديان وتلف الأعصاب.

سادساً: طرق انتقال العدوى:

وتنتقل العدوى إما عن طريق مباشر أو عن طريق غير مباشر.

أولاً: انتقال العدوى عن طريق مباشر : يكون بتطاير الرذاذ من الأنف أو الفم من شخص مريض حامل للفيروس و تظهر لديه أعراض تنفسية (مثل السعال أو العطس) إلى شخص آخر وذلك بالمخالطة اللصيقة (في حدود مسافة متر واحد) مما يجعل هذا الشخص المخالط للمريض عرضة لخطر تعرض أغشيته المخاطية (الفم والأنف) أو ملتحمته (العين) لقطرات تنفسية يُحتمل أن تكون معدية.

(١) <https://www.albayan.ae/covid19/2020-03-25-1.3812764> مقال بعنوان لماذا أطلق كوفيد ١٩ على فيروس كورونا؟. ٢٥ مارس ٢٠٢٠.

(٢) <https://www.gov.il/ar/departments/general/symptoms-corona>

وزارة الصحة السعودية _ أعراض فيروس الكورونا.

<https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019>

وزارة الصحة العالمية سؤال وجواب , ما هي أعراض كوفيد-١٩؟ 12 تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٠ Q&A

ثانياً : انتقال العدوى عن طريق غير مباشر : باستخدام أدوات ملوثة توجد في البيئة المباشرة المحيطة بالشخص المصاب بالعدوى وعليه، فإن العدوى بالفيروس المسبب لمرض كوفيد-١٩ يمكن أن تنتقل إما عن طريق المخالطة المباشرة لأشخاص مصابين بالعدوى أو المخالطة غير المباشرة بلامسة أسطح موجودة في البيئة المباشرة المحيطة بالمصاب كالتاولات ومقابض الأبواب والسلالم الحديدية أو أدوات مستخدمة على الشخص المصاب بالعدوى (مثل سماعة الطبيب أو الترمومتر) فحين يلمس الإنسان غير المصاب هذه الأشياء ثم يلمس أنفه أو فمه أو عينه ينتقل إليه العدوى^(١) وقد ينتقل العدوى من شخص لم تظهر عليه الأعراض بأن يكون في مرحلة الحضانة للفيروس وهو لم يشعر بالمرض إلى شخص آخر. قال مسؤولون صينيون : (إن فيروس كورونا الجديد ينتقل من شخص لآخر أثناء فترة حضانته، أي قبل ظهور أعراض المرض على من يحمل الفيروس، مما يجعل احتوائه أكثر صعوبة)^(٢). فالإصابة بالفيروس عن طريق العدوى سمة من سمات تفشي هذا الفيروس الخطير، وأنه سريع الانتقال، وأن التجمعات تعتبر هي السبب الرئيس في انتقال العدوى هذا ما أكدته معالي وزير الصحة السعودي في إيضاحه التقارير الطبية الموثقة في جلسته التي حضرها مع هيئة كبار العلماء بالمملكة في دورتها الاستثنائية الخامسة والعشرين المنعقدة بمدينة الرياض يوم الثلاثاء . بتاريخ ٢٣-٧-١٤٤١هـ^(٣).

سابعاً: ما يحدث للمصابين بفيروس كورونا المستجد.

يختلف إصابة الإنسان بالفيروس من شخص لآخر فمنهم من يصاب بالفيروس ولا يتأثر به وهذا يرجع لقوة المناعة عنده ؛ لكنه يكون مصدراً لنقل العدوى لكل منخالطه فخطره أشد من الذي تظهر عليه الإصابة، وهو النوع الثاني من المصابين بالفيروس، فتطور الفيروس يختلف من شخص لشخص ومن بلد لبلد، ويصاب نحو ١٥٪ من المرضى بمضاعفات خطيرة ويحتاجون إلى الأكسجين، ويصبح ٥٪ منهم في حالة حرجة ويحتاجون إلى العناية المركزة ويتعافى من المرض معظم الأشخاص (نحو ٨٠٪) الذين تظهر عليهم الأعراض دون الحاجة إلى العلاج في المستشفى^(٤) ولم يكن هناك لقاح متاح سوى الأخذ بالتدابير الاحترازية والأساليب الوقائية حتى

(١)- <https://www.who.int/ar/news-room/commentaries/detail/modes-of->

وزارة الصحة _ طرق انتقال الفيروس المسبب لمرض كوفيد-١٩ . 29 آذار/مارس ٢٠٢٠ .

(٢)عربي NEWS فيروس " كورونا ينتقل بين البشر قبل ظهور أعراض المرض " 26 يناير / كانون

الثاني ٢٠٢٠ <https://www.bbc.com/arabic/world-51252874>

(٣) الرابط <https://www.spa.gov.sa>

(٤)<https://www.gov.il/ar/departments/general/symptoms-corona>

وزارة الصحة السعودية _ أعراض فيروس كورونا.

<https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019>

تمكنت المملكة من توفيره في بداية ٢٠٢١م وكان لها السبق في ذلك مقارنة بالدول الأخرى , فتعد من أولى الدول التي وفرت هذا اللقاح لمواطنيها والمقيمين بها ما يضعها ضمن الدول المتقدمة التي توفر العناية الصحية لأبناء شعبها^(١).

ثامناً: طرق حماية الإنسان من فيروس كورونا وحماية الآخرين طبقاً لتوصيات وزارة الصحة السعودية و منظمة الصحة العالمية :

لقد قامت وزارة الصحة السعودية ومنظمة الصحة العالمية بوضع طرق لحماية الفرد وحماية الآخرين من فيروس كورونا وألزمت المملكة المجتمع بذلك مما كان له الأثر الواضح في التصدي لفيروس كورونا وتقليص عدد المصابين به^(٢). وفيما يلي بيان هذه الطرق والدليل على مشروعيتها من نصوص الشريعة:

- الحرص على تكرار غسل اليدين بالماء والصابون باستمرار وتنظيفهما بشكل جيد بمطهر كحولي؛ لأن بهذا الغسل والتطهير يتم قتل الفيروسات التي قد تكون عاقلة على اليدين.

الدليل على ذلك: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ، فَلَا يَغْسِ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ حَتَّى يَغْسِلَهَا ثَلَاثًا، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ»^(٣)، وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ، وَهُوَ جُنْبٌ، تَوَضَّأُ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ، قَبْلَ أَنْ يَنَامَ»^(٤)، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «مَنْ نَامَ وَفِي يَدِهِ غَمْرٌ، وَلَمْ يَغْسِلْهُ فَأَصَابَهُ شَيْءٌ، فَلَا يُلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ»^(٥). والمقصود بالغمر: هو ريح دسم اللحم وزهومته كالوضر من السمن^(١).

وزارة الصحة العالمية سؤال وجواب , ما هي أعراض كوفيد-١٩؟ 12 تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٠
(١) موقع صحيفة سبق الالكترونية (sabq.org) "عناية الصحية" تشيد بحكومتنا الرشيدة لتوفيرها لقاح كورونا للمواطنين والمقيمين. ٢٧/ديسمبر ٢٠٢٠م ١٢ جمادى الأولى ١٤٤٢هـ . موقع عاجل (ajel.sa) وزير الصحة: توفير لقاح كورونا بجميع مناطق السعودية خلال ٣ أسابيع. ٢٩/ديسمبر ٢٠٢٠م ٤ جمادى الأولى ١٤٤٢هـ.

(٢) <https://mawdoo3.com/> كيفية الوقاية من مرض كورونا /١٣ مارس ٢٠٢٠.
BBC NEWS. كيفية نحمي أنفسنا؟ طبقاً لمنظمة الصحة العالمية. <https://www.bbc.com/arabic/science>

(٣) صحيح مسلم (١/ ٢٢٣) كِتَابِ الطَّهَارَةِ، بَابُ كَرَاهَةِ غَمْسِ الْمُتَوَضِّئِ وَغَيْرِهِ يَدَهُ الْمَشْكُوكَ فِي نَجَاسَتِهَا فِي الْإِنَاءِ قَبْلَ غَسْلِهَا ثَلَاثًا (٢٧٨).

(٤) صحيح مسلم (١/ ٢٤٨) كِتَابِ الْحَيْضِ، بَابُ جَوَازِ نَوْمِ الْجُنْبِ وَاسْتِحْبَابِ الْوُضُوءِ لَهُ، وَغَسْلِ الْفَرْجِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ أَوْ يَشْرَبَ أَوْ يَنَامَ أَوْ يُجَامِعَ (٣٠٥).

(٥) سنن أبي داود /الأبي داود السجستاني(٥/٦٦٠) أول كتاب الأطعمة، باب في غسل اليد من الطعام ح(٣٨٥٢) ، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م. السنن الكبرى / البيهقي (٧/٤٥٠) جُمَاعُ أَبْوَابِ الْوَلِيْمَةِ، بَابُ

- تغطية الفم و الأنف بمنديل عند السعال أو العطاس، ثم التخلص من المنديل المستعمل على الفور. وقد ورد في السنة ما يؤيد هذا، فعن أَبِي هُرَيْرَةَ: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -كَانَ إِذَا عَطَسَ غَطَّى وَجْهَهُ بِيَدِهِ أَوْ بِنُوبِهِ وَغَضَّ بِهَا صَوْتَهُ» (٢).
 - تجنّب لمس العيون، أو الأنف، أو الفم باستخدام الأيدي غير المغسولة جيّداً؛ فالأيدي تلمس العديد من الأسطح ويمكن أن تعلق بها الفيروسات. ومن هنا يمكن أن يخترق الفيروس للجسم.
 - التباعد البدني بمسافة لا تقل عن متر و احد عن أي شخص آخر، وبخاصة إذا كان يسعل أو يعطس فقد ذكّرت منظمة الصحة العالمية أن ٨٠ في المئة من حالات الإصابة بـ كوفيد-١٩ تكون أعراضها طفيفة، فمن الضروري تجنّب الاتصال بالآخرين. لعموم الأدلة الدالة على ذلك منها: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥]، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ [النساء: ٧١].
 - البقاء في المنزل، وعدم الخروج منه إلا للضرورة، مع ضرورة البقاء في المنزل أيضاً عند الإصابة بالحمى والسعال وصعوبة التنفس. دليل ذلك قول النبيّ صلى الله عليه وسلم: «لَا يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَيَّ مُصِحٌّ» (٣).
 - البقاء في المنزل طيلة فترة الإصابة بالفيروس وعدم الخروج منه لئلا يتفشى في المجتمع. دليل ذلك، عن ابن أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ مَرَّ بِامْرَأَةٍ مَجْدُومَةٍ وَهِيَ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَقَالَ: «لَهَا يَا أُمَّةَ اللَّهِ لَا تُؤْذِي النَّاسَ لَوْ جَلَسَتْ فِي بَيْتِكَ» (٤).
- في هذا الأثر دلالة على أنه يحال بين المجذومين وبين اختلاطهم بالناس لما في ذلك من الأذى لهم وأذى المؤمن والجار لا يحل (١).

غَسَلَ الْيَدَ قَبْلَ الطَّعَامِ وَبَعْدَهُ ح (١٤٦٠٦)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م. قال الحافظ: "أخرجه أبو داود بسند صحيح على شرط مسلم"، أنيس الساري في تخريج وتحقيق الأحاديث التي ذكرها الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري / لأبي حذيفة البصرة الكوفي (٤٩٥١/٧)، الناشر: مؤسسة السّماحة، مؤسسة الريان، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

(١) شرح سنن أبي داود / لشهاب الدين أبو العباس أحمد الرملي (٥٢٨/١٥)، الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م.

(٢) سنن الترمذي (٨٦/٥) أبواب الأدب، باب ما جاء في خفض الصوت وتخمير الوجه عند العطاس ح (٢٧٤٥). قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨ م. المستدرک علی الصحیحین / للحاكم (٣٢٥/٤) كتاب الأدب ح (٧٧٩٦) قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"

(٣) صحيح البخاري (١٣٨/٧) كتاب الطب، باب لا هامة ح (٥٧٧٠).

(٤) الموطن/مالك بن أنس، (٦٢٥/٣) كتاب الحج، جامع الحج ح (١٦٠٣) الناشر: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبوظبي، الإمارات، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

- تجنب الاقتراب من الأشخاص المصابين بهذا الفيروس و المصابين بالحمى والسعال. وقد طبق النبي -صلى الله عليه وسلم - الأخذ بالإجراءات الاحترازية من الأمراض السارية والمعدية، حين جاءه رجل ضمن وفد تقيف وكان مجذوماً، فطلب منه النبي-صلى الله عليه وسلم - أن يرجع قائلاً له: «إِنَّا قَدْ بَايَعْنَاكَ فَارْجِعْ»^(٢). وقال أيضاً: «لَا عَدُوَّ وَلَا طَيْرَةَ وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفَرَ وَفِرَّ مِنَ الْمَجْدُومِ كَمَا تَفِرُّ مِنَ الْأَسَدِ»^(٣)، وقال-صلى الله عليه وسلم - في شأن الطاعون: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدُمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا، فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ»^(٤) فقد فهمي-صلى الله عليه وسلم - عن الدخول والخروج من الأرض الذي بها طاعون وقاية وحفظاً للأنفس، وهذا كله ما يعرف بالحجر الصحي أو بالطب الوقائي وهو الأخذ بالأسباب النافعة في مجال الأوبئة والأمراض والوقاية منها قبل وقوعها؛ فالوقاية خير من العلاج. يؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥]، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ [النساء: ٧١].

- التحقق من النصائح المحلية في المكان الذي يعيش ويعمل فيه الإنسان. والأخذ بهذه التعليمات من الحكمة والعقل والفقهاء وقد أخذ الفقهاء بقول الأطباء الثقات في الأحكام التي أفتوا بها، ومن ذلك قول الإمام الشافعي في الماء المشمس: (وَلَا أَكْرَهُ الْمَاءَ الْمَشْمَسَ إِلَّا مِنْ جِهَةِ الطَّبِّ) (٥).

المبحث الأول

جهود المملكة على الصعيد الديني للتصدي لجائحة كورونا

تعاملت المملكة مع جائحة «كورونا» باحترافية عالية على جميع الأصعدة بشعار «الإنسان أولاً»، وفقاً لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وسمو ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز -حفظهما الله- فقد كان الإنسان نصب الاهتمام والرعاية بداية؛ لذلك قد صدرت عدة قرارات شملت جميع الأصعدة، ومن أهم القرارات التي تخص الصعيد الديني ما يلي:

- ١- قرار تعطيل المساجد مؤقتاً و عدم إقامة الجمع والجماعات فيها مع الإبقاء على الأذان؛ حفظاً للأنفس من تفشي الفيروس في المجتمع.
- ٢- تعليق الزيارة والعمرة والحج للحرمين الشريفين؛ حفظاً للأرواح من انتشار فيروس كورونا المستجد، خاصة في وقت يتواصل فيه تفشي الوباء في العالم؛ فحفظ الأرواح من مسؤوليات الحاكم العظمى.

(١) الاستذكار/لأبي عمر القرطبي (٤/٤٠٧)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى، ١٤٢١ - ٢٠٠٠م.

(٢) صحيح مسلم (٤/١٧٥٢) كتاب السَّلام، بَابُ اجْتِنَابِ الْمَجْدُومِ وَنَحْوِهِ (٢٢٣١).

(٣) صحيح البخاري (٧/١٢٦) كِتَابُ الطَّبِّ، بَابُ الْجُدَامِ (٥٧٠٧).

(٤) صحيح البخاري (٧/١٣٠) كِتَابُ الطَّبِّ، بَابُ مَا يُذَكَّرُ فِي الطَّاعُونِ ح (٥٧٢٨).

(٥) الأم /للشافعي (١/١٦)، الناشر: دار المعرفة - بيروت. سنة النشر: ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٣- تمكنت المملكة السعودية بعد تعليق العمرة والزيارة والحج من إقامة الحج للعامين ١٤٤١-١٤٤٢هـ على التوالي بأعداد محدودة جداً للراغبين في أداء مناسك الحج لمختلف الجنسيات من الموجودين داخل المملكة بسبب المخاوف من فيروس كورونا المستجد^(١).

٤- فحص جميع المشاركين في أداء فريضة الحج للعامين ١٤٤١-١٤٤٢هـ.

٥- توفير الإجراءات الوقائية والاحترازية كافة لجميع المشاركين في أداء فريضة الحج للعامين ١٤٤١-١٤٤٢هـ.

٦- الحرص على تحقيق التباعد الجسدي، وإخضاع جميع المشاركين في أداء فريضة الحج للعزل المتري قبل بدء المناسك وبعد الانتهاء منها.

٧- توفير الخدمات الصحية اللازمة خلال أيام الحج، واشتراط ٢٠ حاجاً كحد أعلى لكل باص.

٨- توفير مستشفيات ميدانية وعيادات متنقلة في المشاعر المقدسة وداخل مكة والمدينة.

٩- توفير أساور كورونا لجميع الحجاج لرصد العزل المتري قبل الحج وبعد الانتهاء منه.

١٠- تقديم خدمات الدعم والاستشارة من ٩٣٧-١٣ لغة.

١١- تجهيز ١٤٠ متطوعاً صحياً لتوزيع الحجاج على النقاط الرئيسية في الحج .

كل هذه الجهود المبذولة وغيرها قامت بها المملكة حرصاً منها على إقامة الشعيرة بشكل آمن صحياً، وبما يحقق متطلبات الوقاية والتباعد الاجتماعي اللازم لضمان سلامة الإنسان وحياته من مهددات هذه الجائحة، وتحقيقاً لمقاصد الشريعة الإسلامية في حفظ النفس البشرية^(٢).

وقد نجحت المملكة وأبهرت العالم في خطة إقامة الحج في العامين ١٤٤١-١٤٤٢هـ ، وقد نقلت وكالة رويترز عن مدير منظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم جبريسوس القول (الأربعاء ٢٤ حزيران- يونيو ٢٠٢٠) إنه يدعم قرار السعودية بحظر دخول حجاج من الخارج لأداء مناسك الحج هذا العام بهدف الحد من انتشار فيروس كورونا المستجد^(٣). وقد كان لنجاح المملكة في خوض هذه التجربة والعبور بها إلى النجاح الباهر هو نجاحها سابقاً في استضافة ملايين من الحجاج سنوياً من مختلف الجنسيات والأعمار ومن أماكن متعددة وبيئات مختلفة ، أكبر دليل على الرعاية الصحية المميزة التي توفرها المملكة لحجاج بيت الله الحرام.

الأدلة الشرعية على مشروعية هذه الجهود وتأكيد العمل بمقتضاها

إن قرارات تعطيل المساجد والإبقاء على الأذان ، وإيقاف الحج و العمرة والزيارة مؤقَّتاً قرارات مبنية على دراسة وأصول وقواعد كلية تتفق مع مقاصد الشريعة وقواعدها التي تعتمد على فقه الواقع^(٤)، كما

(١) موقع (haj.gov.sa) أخبار الوزارة - وزارة الحج و العمرة.

(٢) موقع الجزيرة الرابط <https://www.al-jazirah.com/> "الإنسان أولاً" هكذا واجهت المملكة جائحة كورونا.

الأربعاء ٢٣ سبتمبر ٢٠٢٠

(٣) المرجع السابق.

(٤) ومن ذهب إلى هذا القول :جمهور الفقهاء المعاصرين، من غالب المجامع الفقهية، وهيئات الفتوى الكبرى، مثل: هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف، وهيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية، والاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، والمجلس الأوربي للإفتاء

قرر ذلك الشاطبي في الموافقات بعد ذكره لعدة قضايا مستجدة يتطلب فيها تحقيق المناط فقال: (...). لا بد فيها من أخذ الدليل على وفق الواقع بالنسبة إلى كل نازلة^(١)، فمقصد حفظ النفس من المقاصد الضرورية التي اتفقت الشريعة الإسلامية بل الملل والشرائع السماوية على حفظها وهي: (حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال)^(٢). ومن أجل حفظ النفس وصيانتها شرع الله أحكام كثيرة لحفظها فحرم القتل، وشرع القصاص، ومنع التمثيل والتشويه، ومعاقبة المحاربين وقطاع الطرق والمستخفين من حرمة النفس البشرية، و حرم حرق أجساد الموتى، كما أمر بتناول ما تقوم به النفس من أكل وشرب ودواء^(٣). فكل ما يؤدي إلى إزالتها، أو إفسادها، أو تعطيلها، سواء كان واقعاً أو متوقعاً محرم^(٤) وقد تضافرت نصوص الشريعة وقواعدها الكلية على حفظ النفس وحماية حياة الإنسان من كل أذى وضرر يلحق به سواء كان واقعاً أو متوقعاً، واعتبرت ذلك الأمر من جملة القيم العليا التي جاء الدين بترسيخها ومن هذه النصوص والقواعد:

١- عموم النصوص القرآنية والنبوية القائمة على التيسير و التخفيف ورفع الحرج وإعمال الرخص التي تبيح للمكلفين ما حرم عليهم في وقت المشقة والضرورة، وتسقط عنهم ما وجب عليهم فعله حتى تزول الضرورة، وذلك رحمة من الله بعباده وتفضلاً وكرماً عليهم، فمن عموم النصوص القرآنية: قول الله تعالى: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ﴾ [المائدة: ٦]، وقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾ [النساء: ٢٨]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨]، وقوله تعالى: ﴿لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٣٣]، وقوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

ومن عموم النصوص النبوية، قول النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَّمَا بُعِثْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ»^(٥)، فسمي هذا الدين "بالحنيفية السمحة" لما فيه من التسهيل والتيسير، و عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: «مَا خَيْرَ

والبحوث، والمجلس العلمي الأعلى بالمغرب، واللجنة الوزارية للإفتاء بالجزائر، وهيئة الفتوى بدولة الكويت، ومجلس الإفتاء بالإمارات، والمجمع الفقهي العراقي لكبار العلماء للدعوة والإفتاء، ولجنة الإفتاء بدائرة الإفتاء بالأردن، والمجلس الإسلامي للإفتاء في الداخل الفلسطيني، وفتوى أساتذة كلية الشريعة بجامعة قطر.

فتاوى-تعطيل-المساجد-كورونا / <https://islamonline.net/>

(١) الموافقات / للشاطبي (٣/٣٠٠). الناشر: دار ابن عفا، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

(٢) بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب / الأصفهاني (٣/١١٤)، الناشر: دار المدني، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، الإحكام في أصول الأحكام / الآمدي (٣/٢٦٤). الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق - لبنان، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي / الريسوني، (١/١٤٤) الناشر: الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الطبعة: الثانية - ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

(٣) علم المقاصد الشرعية / لنور الدين بن مختار الخادمي (١/٨٢)، الناشر: مكتبة العبيكان، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

(٤) نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي / (١/١٤٤).

(٥) مسند الإمام أحمد بن حنبل (٨/١٧٠) ح (٧٧١٥) الناشر: مؤسسة الرسالة. الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

، المعجم الكبير / الطبراني (٨/٢١٦) ح (٧٨٦٨).

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَأْتُمْ»^(١). فرفع الحرج في الشريعة الإسلامية من الأصول القطعية، كما قال الشاطبي: (إِنَّ الدَّالَّةَ عَلَى رَفْعِ الْحَرْجِ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ بَلَّغَتْ مَبْلَغَ الْقَطْعِ)^(٢).

٢- قال تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النحل: ١٠٦]، فقد رخص الشرع الحنيف للمسلم في حال الإكراه أن يتلفظ بكلمة الكفر حفاظاً على نفسه من القتل^(٣). فمن باب أولى رفع المشقة عنه زمن الوباء بإسقاط ما كان واجبا عليه حفظاً له من التهلكة.

٣- قال تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤]، وقال: ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، فقد رخص الشرع الحنيف للمسلم المريض والمسافر الفطر في فهار رمضان حفاظاً على النفس من المشقة الشديدة أو الضرر الذي يلحقه إذا صام^(٤). في تلك الصورة والتي قبلها أمثلة من ترك للعزيمة والأخذ بالرخصة في وقت الضرورة والمشقة حفظاً للأنفس، وقياساً على ذلك يصح من باب أولى تعليق الصلوات في المساجد وإيقاف الحج والعمرة حفاظاً على الأرواح والأنفس من نقل عدوى فيروس كورونا إليها، وتؤدى الصلوات في البيوت من باب الأخذ بالرخص في وقت المشقة والضرورة.

٤- عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - أن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا، فَلْيَعْتَزِلْنَا أَوْ لْيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا، وَلْيَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ»^(٥) فهي الرسول صلى الله عليه وسلم من أكل النوم أو البصل أن يعتزل مصلى المسلمين حيث أخبر صلى الله عليه وسلم أنه يتأذى منه بنو آدم فنهاه لتلا يحصل منه إيذاء للمصلين، ولا يحل أذى الجليس المسلم حيث كان، وفي الحديث: دليل على أن كل من يتأذى به المصلين يُبعد عن المسجد، ويقاس عليه المصاب بفيروس كورونا^(٦). وعلى فرض من قال لا تعلق

(١) صحيح البخاري (١٦٠/٨) بَابُ إِقَامَةِ الْحُدُودِ وَالْإِنْتِقَامِ لِحُرْمَاتِ اللَّهِ ح (٦٧٨٦).

(٢) الموافقات / للشاطبي (١/٥٢٠)

(٣) المرجع السابق.

(٤) تحفة الفقهاء / لمحمد السمرقندي (١/١٤٨) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م. المبسوط / لمحمد السرخسي (٣/٥٨). الناشر: دار المعرفة - بيروت، تاريخ النشر: ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م. منح الجليل شرح مختصر خليل / لمحمد عيش (٢/١٣٠) الناشر: دار الفكر - بيروت. تاريخ النشر: ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م. الثمر الداني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني / لصالح الأزهرى (ص ٣٠٠)، الناشر: المكتبة الثقافية - بيروت. المذهب في فقه الإمام الشافعي / لأبي اسحاق الشيرازي (١/٣٢٦) الناشر: دار الكتب العلمية. المجموع شرح المذهب / لأبي زكريا النووي (٦/٢٢٥) الناشر: دار الفكر. المغني لابن قدامة / (٣/١٤٦)، الناشر: مكتبة القاهرة، الطبعة: الأولى، (١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨ م). المبدع في شرح المقنع / لإبراهيم ابن مفلح (٣/١٣) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

(٥) صحيح مسلم (١/٣٩٤) كِتَابُ الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ، بَابُ نَهْيِ مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا أَوْ كُرَاتًا أَوْ نَحْوَهَا (٥٦٤).

(٦) شرح صحيح البخاري / لابن بطال (٢/٤٦٦)، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض. الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

المساجد و صلى الناس بالفعل فيها وكان من بين المترددين مصاب بالفيروس , وعلم المصلون بعد ذلك بأمره وقع الكراهية والبغضاء فيما بين المسلمين؛ لما وجدوه من هذا المصاب الذي أوقع الأذى والضرر بنقله العدوى إليهم سواء كان يعلم أو لا , فبدلاً من أن تكون المساجد مصدراً للتقارب والتجمع بين المسلمين تصبح مكاناً ينفر منه المصلين خشية الإصابة بالفيروس . وقد نهي الله - تعالى - عن إيذاء المؤمنين والمؤمنات و الحاق ضرر بهم بأي وجه من وجوه الإيذاء سواء كان بالقول أو بالفعل، ولم يكن لذلك سبب فعلوه يوجب عليهم الأذية، حيث قال عز شأنه: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بغيرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨] .

٥- عن أبي هريرة قال: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَيَّ مُصِحًّا»^(١) ، وقد جزم الأطباء والمختصون من أهل العلم مسلمهم وكافرهم أن فيروس كورونا من الفيروسات التي تنتقل بالمخالطة والتقارب بين الأشخاص في المكان الواحد، كما أكدوا على أن حامل فيروس كورونا قد لا تظهر عليه أي أعراض لمدة طويلة؛ لذا فهو ينقل العدوي لكل من يقابله^(٢)، وهو ما يحدث في المساجد لتردد الساجدين على الموضع الواحد وكثرتهم وتكرار ذلك في الصلاة في اليوم والليلة، وتقاربهم في الصفوف ومخالطتهم دخولاً وخروجاً، وكذا يتحقق ذات الأمر بين العمار والحجاج لبيت الله الحرام ، وهذا يقضي بتعليق المساجد منعاً من انتشار هذا المرض وتفشيهِ في المجتمع.

٦- عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدُمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا، فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ»^(٣)، وإذا كان النهي عن الدخول بأرض الطاعون أو الخروج منها مطلوباً بشكل عام في الدول والمناطق الكبيرة، فمن باب أولى أن يكون النهي مطلوباً في التجمعات الأصغر كالمساجد ومشاعر الحج والعمرة، والحماية لجميع أفراد المجتمع تفرض الإغلاق بالكلية خاصة مع وجود بدائل شرعية منصوص عليها للتجمع والجماعات.

٧- القياس : وهو قياس ترك الجمعة والجماعات لأجل خطر فيروس كورونا وما يجده الناس من الخوف على أنفسهم بانتقال العدوى إليهم باجتماعهم في المساجد ومخالطة بعضهم البعض، على ترك الجمعة والجماعات لأجل المطر الذي يحمل الناس على تغطية رؤوسهم^(٤) دليل هذا القياس:

(١) سبق تخريجه ص ١١ .

(٢) فيروس كورونا الجديد COVID-19 كورونا (24/07/1441) (moh.gov.sa) <https://elganna.com>

(٣) سبق تخريجه ص ١٢ .

(٤) حاشية الطحطاوي على مرافي الفلاح شرح نور الإيضاح /لأحمد الطحطاوي (ص ٢٩٧)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان. الطبعة: الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، المجموع شرح المهذب (١٢٩/٣) ، روضة الطالبين وعمدة المفتين / النووي

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ لِمُؤَدِّنِهِ فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ إِذَا قُلْتَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَلَا تَقُلْ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، قُلْ: صَلُّوا فِي بُيُوتِكُمْ"، قَالَ: فَكَأَنَّ النَّاسَ اسْتَنْكَرُوا ذَلِكَ، فَقَالَ: «أَتَعْجَبُونَ مِنْ ذَلِكَ، قَدْ فَعَلَ ذَا مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي، إِنَّ الْجُمُعَةَ عَزْمَةٌ، وَإِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أُحْرَجَكُمْ فَتَمَشُّوا فِي الطَّيْنِ وَالدَّحْضِ»^(١)، وَلَا شَكَّ فِي أَنَّ خَطَرَ الْفَيْرُوسِ وَمَشَاقِقَهُ أَعْظَمَ مِنْ مَشَقَّةِ الذَّهَابِ لِلصَّلَاةِ مَعَ الْمَطْرِ.

فقه الأعدار: اتفق الفقهاء على جواز التخلف عن الجمع والجماعات عند وجود عذر يمنع من الذهاب إلى المساجد^(٢)، سواء كان هذا العذر عاماً أم خاصاً كالمطر والبرد والوحل والرياح والمرض والخوف.... وغير ذلك من أجل رفع الحرج والمشقة عن المكلفين عند تأدية العبادات ومن الأدلة على إباحة التخلف عن الجمعة والجماعات لأجل عذر المطر أو الوحل أو الطين أو البرد الشديد أو الرياح الشديدة، ما روي عن عبد الله بن عباس، أَنَّهُ قَالَ لِمُؤَدِّنِهِ فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ: " إِذَا قُلْتَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَلَا تَقُلْ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، قُلْ: صَلُّوا فِي بُيُوتِكُمْ"، قَالَ: فَكَأَنَّ النَّاسَ اسْتَنْكَرُوا ذَلِكَ، فَقَالَ: «أَتَعْجَبُونَ مِنْ ذَلِكَ، قَدْ فَعَلَ ذَا مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي، إِنَّ الْجُمُعَةَ عَزْمَةٌ، وَإِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أُحْرَجَكُمْ فَتَمَشُّوا فِي الطَّيْنِ وَالدَّحْضِ»^(٣)، وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ نَادَى بِالصَّلَاةِ فِي لَيْلَةِ ذَاتِ بَرْدٍ وَرِيحٍ وَمَطَرٍ، فَقَالَ فِي آخِرِ نِدَائِهِ: أَلَا صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ، أَلَا صَلُّوا فِي الرَّحَالِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَأْمُرُ الْمُؤَدِّنَ، إِذَا كَانَتْ لَيْلَةٌ بَارِدَةً، أَوْ ذَاتُ مَطَرٍ فِي السَّفَرِ، أَنْ يَقُولَ: «أَلَا صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ»^(٤).

دل الحديثان على ترك النبي -صلى الله عليه وسلم- صلاة الجمعة والجماعات رفعاً للمشقة الحاصلة بسبب المطر والمشي في الطين وكرهية إحقاق الحرج بالناس عند وجود الأعدار^(٥)، ولا شك أن خطر فيروس كورونا وانتشاره بين الناس بالمخالطة والتجمع أعظم من مشقة الذهاب للصلاة مع المطر الذي ضرره أقل بكثير من خطر انتشار عدوى الفيروس. وعن ابن عباس، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَمِعَ الْمُنَادِيَ فَلَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ اتِّبَاعِهِ، عُدْرٌ»، قَالُوا: وَمَا الْعُدْرُ؟ قَالَ: «خَوْفٌ أَوْ مَرَضٌ، لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ الصَّلَاةُ الَّتِي صَلَّى»^(٦)،

(٢٠٨/١)، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق - عمان، الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م، المغني لابن قدامة

(٤٥١/١)، كشف القناع عن الإقناع (٢٥٤/٣)، شرح صحيح البخاري/ لابن بطال (٤٩٢/٢).

(١) صحيح البخاري (٦/٢) بَابُ الرُّخْصَةِ إِنْ لَمْ يَحْضُرِ الْجُمُعَةَ فِي الْمَطْرِحِ (٩٠١).

(٢) تحفة الفقهاء/ (٢٢٧/١)، المسوط (٣٢/٢)، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير/المحمد الدسوقي (١/٣٨٤) الناشر: دار الفكر، الكافي في فقه أهل المدينة/ لأبي عمر القرطبي (١٥٢/١) الناشر: مكتبة الرياض الحديثة، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م. الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي/ الماوردي (٢/٢٩٧)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان. روضة الطالبين وعمدة المفتين / (٣٤٥/١)، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج (٤٧٣/١)، المغني لابن قدامة (٢٥٢/٢)، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف/ لعلاء المرادوي (٢/٢١٠).

(٣) صحيح البخاري (٦/٢) بَابُ الرُّخْصَةِ إِنْ لَمْ يَحْضُرِ الْجُمُعَةَ فِي الْمَطْرِحِ (٩٠١).

(٤) صحيح مسلم (٤٨٤/١) بَابُ الصَّلَاةِ فِي الرَّحَالِ فِي الْمَطْرِحِ (٦٩٧).

(٥) نيل الأوطار/ للمحمد الشوكاني (٣/١٨٥)، الناشر: دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

(٦) سنن أبي داود (١٥١/١) كِتَابُ الصَّلَاةِ، بَابُ فِي التَّشْدِيدِ فِي تَرْكِ الْجَمَاعَةِ ح (٥٥١)، السنن الكبرى/ للبيهقي (٣/٢٦٣) كِتَابُ الْجُمُعَةِ، بَابُ تَرْكِ إِتْيَانِ الْجُمُعَةِ لِخَوْفٍ أَوْ مَرَضٍ أَوْ مَا فِي مَعْنَاهُمَا مِنْ الْأَعْدَارِ ح (٥٦٤١)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م. وفي اسناد الحديث: أبو جناب الكلبي هو يحيى بن أبي حية الكوفي، حيث

فيقاس عليه كل من يسافر أو يختلط بالناس و يخاف على نفسه وأهله من فيروس كورونا فهو معذور في التخلف عن الجمعة أو الجماعة (١).

من القواعد الفقهية التي يُستدل بها على جواز تعطيل المساجد.

قاعدة الضرر يزال (٢): معنى القاعدة: وجوب إزالة الضرر ورفعها بعد وقوعه (٣).

تخريج البحث على القاعدة: إزالة الضرر عن الإنسان مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية ؛ فمن المقرر عند الأطباء والمختصين بأمراض الأوبئة أن بعض الأفراد يكون حاملًا للفيروس مدة طويلة وهو لا يعلم ولا يظهر عليه أعراضه ، فإذا ما ذهب هذا الفرد للمساجد وحالته هذه ؛ فمن المؤكد يقيناً نقله للفيروس لكل من تردد في المكان والموضع الذي تكرر عليه خاصة مع تقارب الصفوف والتلاحم في المساجد وكثرة المترددين عليها ؛ فهو بهذا ألحق الضرر بهم و ينقل هذا المصلي المرض إلى أهله وذويه إذا رجع إليهم.. وهكذا حتى يتفشى الفيروس في المجتمع وهذا ضرر يجب إزالته كما قررت هذه القاعدة الشرعية وإزالته يكون بغلق المساجد غلقاً كلياً مؤقتاً.

- قاعدة: للوسائل حكم المقاصد (٤): معنى القاعدة: أن الوسائل تُعطى أحكام المقاصد، فإن كان المقصود واجبا فوسيلته واجبة، وإن كان محرماً فوسيلته محرمة، وإن كان مندوباً فوسيلته مندوبة، وإن كان مكروهاً فوسيلته مكروهة.... وهكذا (٥).

تخريج البحث على القاعدة: تعطيل المساجد والمنع من إقامة الجمع والجماعات وإيقاف الحج والعمرة زمن تفشي فيروس كورونا وسائل الي حفظ مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية ألا وهو حفظ النفس، وهو أمر ضروري من الضرورات الخمس التي جاءت الشريعة الإسلامية بل والشرائع السماوية بحفظها وهي: (حفظ الدين والعقل والنفس والمال والنسل) إذا غلق المساجد وإيقاف الحج والعمرة أمر ضروري؛ لأنه يؤدي إلى حفظ ضروري النفس. قال الإمام الغزالي: (ومقصود الشرع من الخلق خمسة: وهو أن

ضعفه أحمد ابن حنبل وابن معين، و ابن قطان . التلخيص الخبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير / لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) (٧٦/٢) الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ. ١٩٨٩م.

(١) المستجدات الفقهية لنازلة فيروس كورونا - موقع الراشدون (alrashedoon.com) .الدورة الطارئة الثلاثون للمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث بتقنية (ZOOM) التواصلية، في الفترة من ١ إلى ٤ شعبان ١٤٤١هـ، الموافق له ٢٥- ٢٨ مارس (آذار) ٢٠٢٠م، تحت عنوان: "المستجدات الفقهية لنازلة فيروس كورونا كوفيد ١٩"

(٢) الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان لابن نجيم (٨٩)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م. الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية / لجلال الدين السيوطي (٨٣)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، التحرير شرح التحرير في أصول الفقه / لعلاء الدين المرادوي (٣٨٤٦/٨).

(٣) المراجع السابقة.

(٤) قال الإمام القرافي رحمه الله: (وَمَوَارِدُ الْأَحْكَامِ عَلَى قَسْمَيْنِ: مَقْاصِدٌ وَهِيَ الْمُتَمَتِّنَةُ لِلْمَصَالِحِ وَالْمَفَاسِدِ فِي أَنْفُسِهَا، وَوَسَائِلٌ وَهِيَ الطَّرِيقُ الْمُفَصِّلَةُ إِلَيْهَا، وَحُكْمُهَا حُكْمُ مَا أَقْضَتْ إِلَيْهِ مِنْ تَحْرِيمٍ وَتَحْلِيلٍ). الفروق للقرافي (٣٣/٢)، وقال ابن القيم: (لما كانت المقاصد لا يتوصل إليها إلا بأسباب وطرق تفضي إليها كانت طرقها وأسبابها تابعة لها معتبرة بها) إعلام الموقعين عن رب العالمين / لابن قيم الجوزية (٣/١٨٠) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

(٥) المرجعان السابقان.

يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالههم، فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة ودفعها مصلحة^(١).

- قاعدة الدفع أولى من الرفع^(٢):

معنى القاعدة: الدفع: المراد به الاحتياط للأمر والإعداد له قبل وقوعه، وهذا من باب الوقاية خير من العلاج. فالدفع يكون قبل الثبوت والرفع إزالة الضرر بعد وجوده ووقوعه^(٣).

- تخريج البحث على القاعدة: أكد أهل الاختصاص من علماء الطب وأمراض الأوبئة على أن هذا الوباء شديد الخطورة وسريع الانتقال وليس له علاج ناجع حتى الآن، وأن البقاء في المنازل أحد السبل المؤكدة للحد منه وانتشاره، وأن الاختلاط والاجتماع أحد السبل التي تؤدي لانتشاره^(٤)، فمن سبل الدفع والحد من انتشار المرض البقاء في المنازل وعدم الاختلاط وهو أولى من تفشي المرض ثم البحث والعمل على الاستشفاء منه فالدفع أولى من الرفع.

الأخذ بالاحتياط: ويقصد به دفع المخاطر المتوقعة أو الواقعة، ومراعاة المآلات بما يستوفي مصلحة الإنسان في العاجل والآجل. فاجتماع الناس في المساجد وفي الحج والعمرة والزيارة زمن كورونا قد يترتب عليه انتشار هذا الفيروس وتفشيته في المجتمع؛ فلمواجهة هذا الخطر يعمل بالاحتياط وهو تعطيل المساجد دفعاً له، وقد عدَّ جمهور الفقهاء الاحتياط مسلكاً شرعياً في استنباط الأحكام الشرعية والترجيح عند تعارض الأدلة^(٥).

وقد تمسك بعض من العلماء بالأصل وهو عدم تعطيل المساجد وإقامة الجمع والجماعات والأعياد^(٦) لأن في تعطيل المساجد تقديم حفظ ضروري النفس على حفظ ضروري الدين و الأصل تقديم حفظ ضروري الدين على تقديم حفظ ضروري النفس عند التعارض. وفي ذلك قال ابن حاج المالكي: (وَيُقَدِّمُ حِفْظُ الدِّينِ مِنْ

(١) المستصفي/ لأبي حامد الغزالي (١٧٤/١)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

(٢) المنشور في القواعد الفقهية/ للزركشي (١٥٥/٢)، الناشر: وزارة الأوقاف الكويتية. الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية/ لجلال الدين السيوطي (١٣٨).

(٣) مؤسوعة القواعد الفقهية/ لمحمد صدقي الغزي (٣٣٩/٤) الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان. الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

(٤) فيروس كورونا الجديد COVID-19 كورونا (moh.gov.sa) (24/07/1441)

<https://elganna.com>

(٥) ومن أقوال الفقهاء الدالة على الأخذ بالاحتياط: قال السرخسي: (والأخذ بالاحتياط أصل في الشرع). أصول السرخسي (٢٣/٢)، وقال الجصاص: (واعتبار الاحتياط والأخذ بالثقة أصل كبير من أصول الفقه، فقد استعمله الفقهاء كلهم). الفصول في الأصول للجصاص (٩٩/٢). وقال الشاطبي: (الشرعية مبنية على الاحتياط والأخذ بالحزم، والتحرر مما عسى أن يكون طريقاً إلى المفسدة). الموافقات للشاطبي (٢٧٦/٢).

(٦) وأبرز من قال بذلك القول لجنة الفتوى بجمع فقهاء أمريكا الشمالية، خاصة في البيان الأول والثاني، وكذلك هو رأي الشيخ محمد الحسن الددو، والشيخ سالم الشياخي، عضو المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، وهو الرأي الأول لهيئة كبار العلماء بالسعودية، بعدما انتهوا إلى رأي جمهور الفقهاء المعاصرين في الفتوى الثانية لهم.

السياقات الاجتهادية في فتاوى تعطيل المساجد بسبب "فيروس كورونا - اسلام اون لاين (islamonline.net)

الضَّرُورِيَّاتِ عَلَى مَا عَدَاهُ عِنْدَ الْمُعَارَضَةِ؛ لِأَنَّهُ الْمَقْصُودُ الْأَعْظَمُ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦] وَغَيْرُهُ مَقْصُودٌ مِنْ أَجْلِهِ وَلِأَنَّ ثَمَرَتَهُ أَكْمَلُ الثَّمَرَاتِ وَهِيَ نَيْلُ السَّعَادَةِ الْأَبَدِيَّةِ فِي جَوْارِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^(١). وَهُوَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الشَّاطِئِي^(٢) وَ الْآمِدِي أَيْضًا^(٣). وَاسْتَدَلُّوا عَلَى مَا ذَهَبُوا بِالْجِهَادِ فَهُوَ بَيِّنٌ لَنَا أَنَّ الدِّينَ مُقَدَّمٌ عَلَى النَّفْسِ، إِذْ قَدْ أُوْدِيَ بِهَا فِي سَبِيلِهِ^(٤)، مُصَدِّقًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾ [التوبة: ١١١].
ويمكن أن يجاب على ذلك:

١- بأن تعطيل المساجد ليس فيه تقديم حفظ ضروري النفس على حفظ ضروري الدين؛ لأن الصلوات لها بدل وهو أداؤها في البيوت وغيرها من الأماكن التي يجوز فيها الصلاة، فأصل الدين الصلاة وهو قائم لا يعطل، فتعطيل المساجد لا يترتب عليه تعطيل لأصل الدين بل هو تقديم لفرع من فروع حفظ النفس على فرع من فروع حفظ الدين لا تقديم حفظ ضروري النفس على حفظ ضروري الدين وقد وضح الآمدي ذلك في قوله: (وَأَمَّا التَّخْفِيفُ عَنِ الْمَسَافِرِ وَالْمَرِيضِ فَلَيْسَ تَقْدِيمًا لِمَقْصُودِ النَّفْسِ عَلَى مَقْصُودِ أَصْلِ الدِّينِ بَلْ عَلَى فُرُوعِهِ، وَفُرُوعٌ أَصْلٌ غَيْرُ أَصْلِ الشَّيْءِ، ثُمَّ وَإِنْ كَانَ فَمَشَقَّةُ الرُّكْعَتَيْنِ فِي السَّفَرِ تَقُومُ مَقَامَ مَشَقَّةِ الْأَرْبَعِ فِي الْحَضَرِ، وَكَذَلِكَ صَلَاةُ الْمَرِيضِ قَاعِدًا بِالنِّسْبَةِ إِلَى صَلَاتِهِ قَائِمًا وَهُوَ صَحِيحٌ، فَالْمَقْصُودُ لَا يَخْتَلِفُ)^(٥).

١- القول بعدم تعطيل المساجد وإقامة الجمع والجماعات. قول مبني على التمسك بأصل الحكم الوارد في الزمن المستقر وهي النصوص الدالة على إقامة الجمع والجماعات في المساجد^(٦)، دون النظر إلى الواقع والمحل وتحقيق المناط الصحيح للنازلة ووقت الضرورة، ودون اعتبار لتغير الظروف والأحوال واعتبار المآلات التي تترتب على هذا الحكم، فعلى الفقيه عندما يصدر الحكم في الواقعة أو النازلة أن ينظر إلى فقه الواقع واعتبار المآلات وأن يتحقق من النتائج التي تترتب على الحكم في الواقع، فأى وسيلة أو حكم يحصل من ورائه مفسدة بغلبة الظن فإنه يجب منعه والتوقف عن هذه الوسائل واعتبار المآل وفق هذا البيان يدخل في إطار تحقيق المناط، وفي هذا الشأن قال ابن القيم - رحمه الله: (ولا يتمكن المفتي ولا الحاكم من الفتوى والحكم بالحق إلا بنوعين من الفهم: أحدهما: فهم الواقع والفقه فيه واستنباط علم حقيقة ما

(١) التقرير والتحبير/لأبي عبد الله بابن أمير حاج (٣/٢٣١)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

(٢) الموافقات (٢/٢٦٥).

(٣) الإحكام في أصول الأحكام / للآمدي (٤/٢٧٦).

(٤) المدخل إلى دراسة المذاهب الفقهية / لعلی جمعة محمد عبد الوهاب (١/٣٢١)، الناشر: دار السلام - القاهرة، الطبعة: الثانية - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

(٥) الإحكام في أصول الأحكام / للآمدي (٤/٢٧٦).

(٦) منها: قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ [التوبة: ١٨] وقوله: ﴿فِي بُيُوتِ أَذُنَ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ [النور: ٣٦] وقوله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ١١٤].

وقع بالقرائن والأمارات والعلامات حتى يحيط به علما. والنوع الثاني: فهم الواجب في الواقع، وهو فهم حكم الله الذي حكم به في كتابه أو على لسان قوله في هذا الواقع، ثم يطبق أحدهما على الآخر^(١). فتعطيل المساجد وإيقاف الحج والعمرة جاء نتيجة ضرورة تحتم ذلك وهي انتشار العدوى بسبب الاجتماع والاختلاط؛ الذي أكدها الأطباء وخبراء الفيروسات مسلمهم وكافرهم حيث تواترت المعلومات عنهم: أن الخطر الحقيقي للفيروس يكمن في سهولة وسرعة انتشاره بين الناس عند الاختلاط، حيث إن المصاب به قد لا تظهر عليه أعراض المرض، ولا يعلم أنه مصاب وهو بذلك ينقل العدوى في كل مكان ينتقل إليه. لذلك ركزت الهيئات الصحية على الإيحاء بضرورة تجنب التجمعات والتكتلات البشرية^(٢). وهم المرجع وأهل الذكر في ذلك، قال ابن قدامة: (وَمَا أَشْكَلَ أَمْرُهُ مِنَ الْأَمْرَاضِ، رُجِعَ فِيهِ إِلَى قَوْلِ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ، وَهُمْ الْأَطِبَّاءُ لِأَنَّهُمْ أَهْلُ الْخَبِيرَةِ بِذَلِكَ وَالتَّجْرِبَةِ وَالْمَعْرِفَةِ)^(٣). حتى ولو كانوا غير مسلمين وفي ذلك قال ابن تيمية رحمه الله: (ما لا يتعلق بالدين مثل مسائل " الطب " و " الحساب " المحض التي يذكرون فيها ذلك غايته: انتفاع بآثار الكفار والمنافقين في أمور الدنيا فهذا جائز)^(٤) فالأخذ بقول غير المسلمين فيما يتعلق بالأوبئة والأمراض جائز إذ أن المصلحة مشتركة .

الدليل على ضرورة إقامة الأذان^(٥) ومشروعية تغيير صيغته في وقت جائحة كورونا اتفق الفقهاء على مشروعية الأذان وأنه من خصائص الإسلام وشعائره الظاهرة^(٦)، ولكنهم اختلفوا بعد ذلك في درجة هذه المشروعية على ثلاثة أقوال :

(١) إعلام الموقعين عن رب العالمين / (٦٩/١).

(٢) جديد الدراسات الشرعية في جائحة كورونا (msf-online.com)

(٣) المغني لابن قدامة (٢٠٣/٦).

(٤) مجموع الفتاوى / لابن تيمية (١١٤/٤) الناشر: مجمع الملك فهد، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية.

(٥) الأذان لغة: الإعلام .

وفي الاصطلاح: الإعلام بوقت الصلاة بألفاظ معلومة مأثورة على صفة مخصوصة. الاختيار لتعليق المختار / لعبد الله الموصلي (٤٢/١) الناشر: مطبعة الحلبي - القاهرة : ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م. الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني / لأحمد النفراوي (١٧١/١) الناشر: دار الفكر، تاريخ النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

(٦) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع / للكاساني (١٤٧/١) الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ، تحفة الفقهاء (١٠٩/١) المبسوط (١٢٧/١) الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني / (١٧١/١)، الذخيرة / للقرافي (٥٩/٢)، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٩٤ م، الكافي في فقه أهل المدينة / لأبي عمر القرطبي (١٩٦/١)، البيان في مذهب الإمام الشافعي / لأبي الحسين العمري (٥٤/٢)، الناشر: دار المنهاج - جدة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، المجموع شرح المهذب / لأبي زكريا النووي (٧٦/٣). الناشر: دار الفكر، الكافي في فقه الإمام أحمد / موفق الدين بن قدامة (١٩٩/١). الناشر: دار الكتب العلمية. الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م. الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف / لعلاء الدين المرادوي (٤٠٧/١) الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الثانية. كشاف القناع عن متن الإقناع / لمنصور البهوتي (٢٣٢/١) الناشر: دار الكتب، العلمية.

القول الأول : إنه واجب وهو ما ذهب إليه محمد من الحنفية^(١) والإمام مالك^(٢) ورواية عند الحنابلة^(٣).
القول الثاني: إنه سنة مؤكدة وهو قول جمهور الحنفية والراجح عندهم^(٤) والمشهور عند المالكية^(٥)
والشافعية^(٦) والمذهب عند الحنابلة^(٧).

وكل من القول بأنه واجب أو سنة مؤكدة متقاربان؛ لأن الواجب و السنة المؤكدة سواء في الإثم^(٨). وعلى
كلا الرأيين لو أن قوما صلوا بغير أذان صحت صلاتهم وأثموا، لمخالفتهم السنة وأمر النبي صلى الله عليه وسلم.
القول الثالث : إنه فرض كفاية وهو قول عند المالكية^(٩) وهو الصحيح في المذهب عند الحنابلة وهو من
مفردات المذهب^(١٠) إذ معرفة الأوقات فرض وليس كل أحد يقدر على مراعاتها فقام به بعض الناس عن
بعض.

ومنشأ الخلاف في قاعدتين:

إحدهما: أنه عليه السلام أمر بالأذان بلالا وأبا محذورة وغيرهما والخلاف بين الأصوليين في حمل الأمر على
الوجوب أو على الندب .

ثانيتها: أن الصلوات واجبة وصحتها متوقفة على معرفة دخول وقتها والخلاف بين العلماء فيما يتوقف عليه
الواجب المطلق وهو مقدور للمكلف هل يكون واجبا أم لا؟^(١١) .

ثمرة الخلاف:

تظهر في حكم من تركوا الأذان هل يقاتلوا على تركه أم لا ؟ فعلى القول بأنه واجب وفرض كفائي، يجب
قتالهم إذا اجتمعوا واتفقوا على تركه؛ لأنه من خصائص الإسلام و شعائره؛ فلا يجوز تعطيله، وعلى القول
بأنه سنة لا يقاتلوا وإنما هم أخطأوا السنة وخالفوا وأثموا^(١٢).

(١) تحفة الفقهاء (١٠٩/١)، الاختيار لتعليل المختار / (٤٢/١).

(٢) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل / لشمس الدين الخطاب (٤٢٣/١)، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ -
١٩٩٢م. وذهب بعض أصحاب مالك في أن إطلاق الوجوب عليه: معناه وجوب السنن المؤكدة كما في غسل الجمعة والوتر
وغيرهما، وقيل: هو على ظاهره من الوجوب على الكفاية .

(٣) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف / المرداوي (٤٠٧/١).

(٤) تحفة الفقهاء (١٠٩/١)، الاختيار لتعليل المختار / (٤٢/١) ، مراقي الفلاح شرح متن نور الإيضاح / الحسن الشرنبلالي
(٧٨/١). الناشر: المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.

(٥) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل / للخطاب (٤٢٣/١). شرح مختصر خليل / للخرشي (٢٢٨/١) الناشر: دار الفكر
للطباعة - بيروت.

(٦) البيان في مذهب الإمام الشافعي / (٥٤/٢)، غاية البيان شرح زيد ابن رسلان / للرملي (٩٠/١)، الناشر: دار المعرفة -
بيروت.

(٧) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف / المرداوي (٤٠٧/١).

(٨) تحفة الفقهاء (١٠٩/١)، الاختيار لتعليل المختار / (٤٢/١).

(٩) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل / للخطاب (٤٢٣/١).

(١٠) الكافي في فقه الإمام أحمد / (١٩٩/١). الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف / المرداوي (٤٠٧/١).

(١١) الذخيرة / (٥٩/٢) .

الدليل على مشروعية الأذان:

من الكتاب:

- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوعًا وَلَعِبًا﴾ [المائدة: ٥٨]، أي إذا أذن مؤذنكم أيها المؤمنون بالصلاة، سخر من دعوتكم إليها هؤلاء الكفار من اليهود والنصارى والمشركين، وهذا دليل على مشروعية الأذان لكل صلاة (٢).

- قوله تعالى: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الجمعة: ٩]. والمقصود بالنداء: هو أن ينادى بالدعاء إلى صلاة الجمعة عند قعود الإمام على المنبر للخطبة، أي الأذان (٣).

من السنة:

- عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ عَنْ - النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «ارْجِعُوا فَكُونُوا فِيهِمْ، وَعَلِّمُوهُمْ، وَصَلُّوا، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، وَلْيُؤَمِّكُمْ أَكْبَرُكُمْ» (٤). في هذا الحديث حث من النبي - صلى الله عليه وسلم - على الأذان والجماعة وتقديم الأكبر في الإمامة إذا استتوا في باقي الخصال. فدل على أهمية الأذان الذي هو من جملة شعائر الدين الظاهرة (٥).

- عن أبي الدرداء قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: « مَا مِنْ ثَلَاثَةِ فِي قَرْيَةٍ لَا يُؤَذِّنُ وَلَا تُقَامُ فِيهِمُ الصَّلَاةُ إِلَّا اسْتَحَوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ، فَعَلَيْكَ بِالْجَمَاعَةِ، فَإِنَّ الذَّنْبَ يَأْكُلُ الْقَاصِيَةَ » (٦). دل الحديث على مشروعية الأذان حيث أمر الرسول - صلى الله عليه وسلم - به، بل استدل به من قال بوجوب الأذان؛ لأن الترك الذي هو نوع من استحواذ الشيطان يجب تجنبه (٧)، ومع اختلاف الفقهاء في درجة مشروعيته لم يقل أحد بإسقاطه، وعليه يبقى الأذان في زمن وباء كورونا لما له من أهمية عظيمة في الإسلام منها:

١ - إعلان التوحيد وإعلاء اسم الله بالتكبير وإظهار شرعه ورفعة رسوله، وتذكير الناس به ليلاً ونهاراً.

٢ - الأذان إعلام الناس بدخول وقت الصلاة والتأهب لها، ودعاء إلى الصلاة والجماعة التي فيها خير كثير.

(١) تحفة الفقهاء (١/١٠٩) الاختيار لتعليل المختار / (١/٤٢)، البيان في مذهب الإمام الشافعي / (٢/٥٤)، الكافي في فقه الإمام أحمد / (١/١٩٩). الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف / المرادوي (١/٤٠٧).

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن / للطبري (٨/٥٣٦)، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، الجامع لأحكام القرآن / للقرطبي (٦/٢٢٤) الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن / للطبري (٢٣/٣٨٠) الجامع لأحكام القرآن / للقرطبي (١٨/٩٧).

(٤) صحيح البخاري (١/١٢٨) كتاب الأذان باب من قال: لِيُؤذِّنَ فِي السَّفَرِ مُؤَذِّنٌ وَاحِدٌ ح (٦٢٨).

(٥) شرح صحيح مسلم بن الحجاج / لأبي زكريا النووي (٥/١٧٥) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ هـ..

(٦) مسند الإمام أحمد بن حنبل / (٣٦/٤٢) ح (٢١٧١٠).

(٧) نيل الأوطار (٢/٣٨).

٣ - الأذان تنبيه للغافلين، وتذكير للناسين لأداء الصلاة التي هي من أجل النعم، والتي تُقرب العبد إلى ربه وهذا هو الفلاح والنجاح. والأذان دعوة للمسلم حتى لا تفوته هذه النعمة^(١).

- عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ، أَذَّنَ بِالصَّلَاةِ فِي لَيْلَةِ ذَاتِ بَرْدٍ وَرِيحٍ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا صَلُّوا فِي الرَّحَالِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَأْمُرُ الْمُؤَذِّنَ إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ ذَاتِ بَرْدٍ وَمَطَرٍ، يَقُولُ: «أَلَا صَلُّوا فِي الرَّحَالِ»^(٢).

- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ لِمُؤَذِّنِهِ فِي يَوْمٍ مَطَرٍ: " إِذَا قُلْتَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَلَا تَقُلْ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، قُلْ: صَلُّوا فِي بُيُوتِكُمْ "، قَالَ: فَكَانَ النَّاسُ اسْتَنْكَرُوا ذَلِكَ، فَقَالَ: «أَتَعْجَبُونَ مِنْ ذَا، قَدْ فَعَلَ ذَا مِنْهُ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي، إِنَّ الْجُمُعَةَ عَزْمَةٌ، وَإِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أُحْرِجَكُمْ فْتَمَشُوا فِي الطَّيْنِ وَالِدَحْضِ»^(٣).

فعند تعطيل المساجد لا بد من إقامة الأذان، وقد أصدر مجمع الفقه الإسلامي الدولي المبتثق عن منظمة التعاون الإسلامي توصيات الندوة الطبية الفقهية الثانية لهذا العام، والتي عقدت عبر تقنية مؤتمرات الفيديو يوم ١٦ ابريل ٢٠٢٠، تحت عنوان "فيروس كورونا المستجد (كوفيد - ١٩) وما يتعلق به من معالجات طبية وأحكام شرعية ومن هذه التوصيات :

لا بد عند تعطيل المساجد في الجمع والجماعات من الإبقاء على رفع الأذان؛ لأنه من شعائر الإسلام، ويقول المؤذن في الأذان "صلوا في رحالكم أو في بيوتكم" اقتداء بما رواه ابن عمر وابن عباس -رضي الله عنهما- عن الرسول -صلى الله عليه وسلم-، ويجوز للمسلمين الذين يعيشون في البيت نفسه أن يصلوا في جماعة إذا رغبوا، ولا يدعى لها الجيران، أما إذا كان من بين الذين يعيشون في البيت نفسه مشتبه بأنه مصاب وقرر عليه الحجر المترقي انتظاراً للحكم عليه فيجب أن يلتزم بما طلب منه طبيياً والذي يمنعه من صلاة الجماعة حرصاً على قاعدة التباعد الاجتماعي، حتى لا يعدي غيره^(٤).

المبحث الثاني

(١) العناية شرح الهداية /محمد البابرّي (٢٤٦/١) الناشر: دار الفكر، حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني /لأبي الحسن العدوي (٢٥٥/١)، الناشر: دار الفكر - بيروت، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، حاشية البجيرمي على شرح المنهج /لسليمان البجيرمي (١٧١/١) الناشر: مطبعة الحلبي، تاريخ النشر: ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م، مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة/لمحمد بن إبراهيم التويجري (٤٥٣/١)، الناشر: دار أصدقاء المجتمع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

(٢) صحيح البخاري (١٣٤/١) كتاب الأذان، بَابُ الرُّخْصَةِ فِي الْمَطَرِ وَالْعَلَّةِ أَنْ يُصَلِّيَ فِي رَحْلِهِ ح (٦٦٦).

(٣) صحيح البخاري (٦/٢) كتاب الجمعة، بَابُ الرُّخْصَةِ إِنْ لَمْ يَحْضُرِ الْجُمُعَةَ فِي الْمَطَرِ ح (٩٠١).

(٤) موقع منظمة التعاون الإسلامي الرابط / <https://www.oic-oci.org/topicr> التاريخ: ٢٠/٠٤/٢٠٢٠.

الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء. هيئة كبار العلماء تصدر قرارها رقم (٢٤٧) ٢٢/٧/١٤٤١هـ. بشأن إيقاف صلاة الجمعة والجماعة لجميع الفروض في المساجد والاكتفاء برفع الأذان ويستثنى من ذلك الحرمان الشريفان. ١٧ مارس ٢٠٢٠

الرابط / <https://twitter.com/aliftasa/status>

جهود المملكة على الصعيد الصحي للتصدي لجائحة كورونا

- قد كان الإنسان نصب الاهتمام والرعاية للمملكة منذ أن بدأ ظهور جائحة كورونا فقد قدمت المملكة الكثير من الجهود المتعددة و الخدمات الصحية الراقية للحفاظ على صحة الإنسان منها:
- ١- ضخت وزارة الصحة ٤٧ مليار ريال، لتوفير العلاج المجاني لجميع المصابين.
 - ٢- الأمر بعلاج جميع المواطنين والمقيمين وغير النظاميين مجاناً وبدون أي عواقب^(١).
 - ٣- دعم القطاع الصحي- هذا القطاع الحيوي والمهم- بكل ما يحتاج إليه ليقوم بتأدية دوره على أكمل وجه للمواطنين والمقيمين.
 - ٤- قيام القطاع الصحي في المملكة بتجهيز ٢٥ مستشفى لاستقبال الحالات المؤكدة.
 - ٥- توفير ٨٠ ألف سرير في كل القطاعات الصحية .
 - ٦- توفير ٨ آلاف سرير عناية مركزة.
 - ٧- توفير ٢٢٠٠ سرير عزل.
 - ٨- تعزيز إجراءات الرصد والمراقبة لفيروس كورونا في منافذ الدخول للمملكة .
 - ٩- إجراء فحوصات واسعة النطاق بين فئات عشوائية من السكان بغية الاكتشاف المبكر للحالات، وإطلاقها تطبيقاً إلكترونياً يوفر نتائج الفحوص .
 - ١٠- إنشاء مراكز للكشف ثابتة ومتنقلة يجرى حجز موعد فيها عبر تطبيق "صحتي"، بهدف الوصول إلى الأحياء المكتظة بالمواطنين والمقيمين والأجانب بغض النظر عن أوضاعهم القانونية.
 - ١١- تمكّن المختبر الصحي الوطني من بناء القدرات المخبرية اللازمة للتعرف واكتشاف المرض في وقت قياسي منذ ظهور أولى الحالات المعدية في الصين.
 - ١٢- قيام المركز العالمي لطب الحشود بوزارة الصحة على استخدام أداة سالم- قياس لتقييم المخاطر الصحية في التجمعات- وتقديم التوصيات التي تعنى بتعزيز السلامة ضد مخاطر فيروس كورونا وقد تم نشرها على موقع الوزارة .
 - ١٣- وقف تصدير جميع التجهيزات الطبية المستخدمة في مكافحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد -١٩)
 - ١٤- قامت وزارة الصحة بالتوسع في إجراء المسحات، والتحاليل لكل من يشبه فيه أنه مصاب بالفيروس، أو كان مخالطاً لمصاب، وهو الأمر الذي نال استحسان منظمة الصحة العالمية^(٢).
 - ١٥- اشتركت وزارة الصحة مع هيئة الذكاء الصناعي السعودية في إطلاق تطبيق "توكلنا" فمن خلال هذا التطبيق أتاحت الوزارة للجمهور ما يلي:
بوابة للإجابة عن أي سؤال بخصوص المرض.

(١) <https://www.saudi.net> جهود-المملكة-في-مكافحة-كورونا بموقع محتويات (المرجع الأول للمحتوى العربي) <https://mhtwyat.com> جهود-المملكة-في-مكافحة-كورونا. كتابة غادة - تاريخ الكتابة 13 :سبتمبر ٢٠٢٠ , ١٤:٠٩
(٢)المواقع السابقة.

ب- التبليغ عن حالات الاشتباه .

ت - تقديم النصائح، والتعليمات التي تقلل من خطر العدوى ، وتقلل الإصابة.

ج- من خلال التطبيق يتم منح التصاريح للخروج لكافة الأماكن داخل الدولة، والتموين في مناطق حظر التجوال، ويتم منح تصاريح التموين، وتصاريح السائق، وتصاريح المواعيد الطبية.

١٦- واستكمالاً للجهود المباركة والخطوات الاستباقية منذ بداية الجائحة، وإنفاذاً لتوجيهات القيادة الحكيمة، تواصل وزارة الصحة تقديم جرعات التطعيم ضد فيروس كورونا المسجد مجاًناً لجميع المواطنين والمقيمين، من خلال الحجز المسبق في تطبيق "صحتي"، وخصص لهذه الخدمة مواقع في مختلف مناطق المملكة، في الوقت الذي تتابع فيه الأجهزة المعنية بالصحة العامة مدى الالتزام بتطبيق الإجراءات الوقائية في مختلف المواقع، مع عودة الحياة بشكلها الطبيعي تدريجياً مع الإبقاء على بعض الإجراءات حفاظاً على السلامة استطاعت المملكة تجاوز أزمة جائحة فيروس كورونا المستجد بأقل الخسائر في ظل الجهود التي بذلتها الدولة لحماية المواطنين والمقيمين^(١) ولقد أدت هذه الإجراءات الحازمة وتوقيتها المدروس إلى أن تكون حالة المملكة جيدة على مستوى العالم، وهذا ما أكدته (شركة ستراتيجك جيرز السعودية) في تقريرها المنشور في منتصف أبريل، مشيرة إلى أن عدد الحالات لكل مليون نسمة في المملكة يبلغ ٨٠ حالة فقط، بينما يصل المتوسط العالمي لهذا المؤشر إلى ١٨٢ حالة لكل مليون نسمة^(٢). وقد كان لنجاح هذه الجهود عوامل أدت في إثمارها منها :

- تجربة المملكة في مكافحة متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (mers) ٢٠١٢م و الأعوام التي تلتها، فهذه التجربة كان لها الأثر في رفع جاهزية المستشفيات، وإنشاء وحدات عزل منفصلة لأمراض الجهاز التنفسي مزودة بأنظمة تهوية مخصصة لحماية الأطباء من العدوى، كذا من عوامل النجاح، خبرات المملكة على مدى عقود في التعامل مع الأوبئة والحشود البشرية خلال مواسم الحج والعمرة خاصة في شؤون التنظيم والرعاية الصحية، إلى جانب البنية التحتية المتقدمة للقطاع الصحي، الذي يوفر رعاية طبية وخدمات علاجية من خلال أكثر من ٤٩٤ مستشفى موزعة في مختلف مناطق المملكة.

سند هذه الجهود من نصوص الشرع الحنيف

التداوي من الداء والأوباء أمر مشروع في الشريعة الإسلامية^(٣)، بل جاء الشرع بالأمر بالتداوي وأخذ التدابير المشروعة للاستشفاء من الأوباء والأمراض، ومن الأدلة على التداوي والأمر به ما يأتي:

(١) وكالة الأنباء السعودية الرابط <https://www.spa.gov.sa> تقرير / المملكة وجائحة كورونا .. أمودج متفرد في إدارة الأزمات الاثنين ١٤٤٢/٨/٢٣هـ الموافق ٢٠٢١م / ٥ / ٤

(٢) موقع الجزيرة الرابط <https://www.al-jazirah.com> " الإنسان أولاً " هكذا واجهت المملكة جائحة كورونا. الأربعاء ٢٣ سبتمبر ٢٠٢٠

(٣) تبين الحقائق شرح كثر الدقائق وحاشية الشلبي/ الزيلعي (٣٣/٦) الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣١٣ هـ. البناية شرح الهداية/ العيني (٢٦٧/١٢) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م. المقدمات المهدمات/ لأبي الوليد القرطبي (٤٦٦/٣)، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة:

١- قال عزوجل: ﴿ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلَفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٦٩].
وجه الاستدلال من الآية:

دلت الآية دلالة صريحة على أن العسل فيه شفاء للناس ومادام كذلك فيجوز التداوي به من الأدوية والأمراض (١).

٢- قال تعالى: ﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ۗ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾. [ص: ٤١: ٤٢].
وجه الاستدلال من الآيتين:

دلت الآيتان على أن سيدنا داود -عليه السلام- لما أصابه السقم وأعياه المرض أمره الله - عزوجل- بفعل ما هو سبب في شفائه مع أنه هو وحده القادر على أن يشفيه بلا أي أسباب مؤدية للشفاء , ومع ذلك أمره بأن يركض الأرض برجله فركض استجابة لأمر الله تعالى فنبتت عين ماء فاعتسل به، فذهب الداء من ظاهره، ثم شرب منه فذهب الداء من باطنه (٢).
فيؤخذ من ذلك ضرورة الأخذ بالأسباب من أجل الشفاء وهذا لا يتعارض مع التوكل على الله عزوجل. وهذا ما قامت به المملكة من الأخذ بالإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية للحد من تفشي الفيروس في المجتمع.

٣- عن عائشة - رضي الله عنها- قالت : قال النبي ﷺ - صلى الله عليه وسلم - : «إِنَّ هَذِهِ الْحَبَّةَ السَّوْدَاءَ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ، إِلَّا مِنَ السَّامِ» (٣).
٤- عن سعيد بن زيد قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «الْكَمَاءُ (١) مِنَ الْمَنِّ (٢)، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ» (٣).

الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م، المدخل/ ابن الحاج(١٢١/٤)، الناشر: دار التراث. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج / (٤٥/٢) نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج / الرلمي(١٩/٣)، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: ط أخيرة - ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤م. المبدع في شرح المقنع / ابن مفلح (٢١٧/٢)، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف/ (٤٦٣/٢).
(١) تفسير القرطبي/ (١٣٨/١٠).
(٢) تفسير القرطبي/ (٢١١/١٥).
(٣) صحيح البخاري/ (١٢٤/٧) كِتَابُ الطَّبِّ، بَابُ الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ (ج) ٥٦٨٧.

٥- عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: «بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى أَبِي بِنِ كَعْبٍ طَبِيبًا، فَقَطَعَ مِنْهُ عِرْقًا، ثُمَّ كَوَاهُ عَلَيْهِ»^(٤).

٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً»^(٥).

٧- عَنْ جَابِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ: «لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ، فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»^(٦).

٨- عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَصْحَابَهُ كَأَنَّمَا عَلَيَّ رُءُوسُهُمُ الطَّيْرِ، فَسَلَّمْتُ ثُمَّ قَعَدْتُ، فَجَاءَ الْأَعْرَابُ مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَدَاوَى؟ فَقَالَ: «تَدَاوَوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ دَوَاءً، غَيْرَ دَاءٍ وَاحِدٍ الْهَرَمُ»^(٧).

وجه الاستدلال من الأحاديث:

دلت هذه الأحاديث بمجموعها على مشروعية التداوي والبحث عن الدواء لمعالجة الداء؛ لقيامه - صلى الله عليه وسلم - بالتداوي بالفعل له ولغيره وأمره به، إذ لو كان التداوي محرماً أو منهيًا عنه لنبه على ذلك وما فعله أو أمر به، فإن الله لم ينزل داءً إلا وأنزل له دواءً فإذا وافق الدواء الداء تم الشفاء بأمر الله .

وقد أصدر مجلس مجمع الفقه الإسلامي قراراً بشأن العلاج الطبي جاء فيه: «الأصل في حكم التداوي أنه مشروع، لما ورد في شأنه في القرآن الكريم والسنة القولية والعملية، ولما فيه من حفظ النفس الذي هو أحد المقاصد الكلية من التشريع، وتختلف أحكام التداوي باختلاف الأحوال والأشخاص:

- فيكون واجباً على الشخص إذا كان تركه يفضي إلى تلف نفسه أو أحد أعضائه أو عجزه أو كان المرض ينتقل ضرره إلى غيره، كالأضرار المعدية.

- ويكون مندوباً إذا كان تركه يؤدي إلى ضعف البدن ولا يترتب عليه ما سبق في الحالة الأولى.

(١) (الكفاءة) نبات لا ورق له ولا ساق توجد في الأرض من غير أن تزرع. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد / لابن عبد البر (٦٧٣/٣) الناشر: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي - لندن، الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧ م.

(٢) (المن) قيل: من جنس المن الذي نزل على موسى - عليه السلام - وقومه، وقيل: هو ما امتن الله به على عباده بدون علاج فهو شبيه به. وكوفها من المن؛ لأنها تخرج بلا مؤونة ولا كلفة كما أن المن حصل كذلك. وقيل: لأنها من الحلال المحض الذي ليس في اكتسابه شبهة. المرجع السابق.

(٣) صحيح البخاري / (١٢٦/٧) كتاب الطب، باب: المن شفاءً للعين (ح) ٥٧٠٨.

(٤) صحيح مسلم / (٧١٣٠/٤) كتاب السلام باب لكل داء دواء واستحباب التداوي (ح) ٢٢٠٧.

(٥) صحيح البخاري / (١٢٢/٧) كتاب الطب، باب ما أنزل الله داءً إلا أنزل له شفاءً (ح) ٥٦٧٨.

(٦) صحيح مسلم / (٧١٢٩/٤) كتاب السلام باب لكل داء دواء واستحباب التداوي (ح) ٢٢٠٤.

(٧) سنن أبي داود / (٣/٤) باب في الرجل يتداوى (ح) ٣٨٥٥، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت. سنن الترمذي /

الترمذي، (٤٥١/٣) باب ما جاء في الدواء والحث عليه (ح) ٢٠٣٨، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨ م. قال الترمذي: (وهذا حديث حسن صحيح).

- ويكون مباحاً إذا لم يندرج تحت الحالتين السابقتين.
- ويكون مكروهاً إذا كان بفعل يخاف منه حدوث مضاعفات أشد من العلة المراد إزالتها»^(١).

المبحث الثالث

جهود المملكة على الصعيد الاجتماعي للتصدي لجائحة كورونا

على الصعيد الاجتماعي، وضعت الدولة التدابير اللازمة منذ الوهلة الأولى للتصدي لجائحة كورونا المستجد وما يلي نماذج من جهود الوزارات وغيرها من القطاعات في المملكة والتي عملت بجد واجتهاد على العمل بالتدابير الاحترازية والأساليب الوقائية وتنقيف المجتمع بهذه التدابير والأساليب منها:

١- تعليق الرحلات: الجوية والبرية والبحرية الدولية والداخلية ماعدا رحلات البضائع والرحلات الإنسانية والدبلوماسية وغيرها مع الالتزام بالإجراءات الاحترازية والوقائية . منعاً من انتشار المرض في أرجاء المملكة بصورة أوسع^(٢).

٢- إيقاف تأشيرات الدخول للمملكة: بغية الحد من انتقال المرض من الدول الأخرى إلى المملكة وتفشيها بها، ومن الجهود الملموسة للمملكة وحرصها الدائم على صحة قاطنيها أن الزمت حكومتها كل القادمين من الخارج بعد أن خفت حدة العدوى بالحجز المتري لمدة ١٤ يوم للتأكد من خلوهم من الفيروس^(٣).

٣- تعليق الدراسة في جميع مراحل التعليم: في المدارس والجامعات، والمؤسسات التعليمية وذلك لمنع من زيادة الإصابات بين الطلاب والتلاميذ بالتجمع في هذه الأماكن، الأمر الذي يوسع من فرصة انتشار المرض بين طلاب العلم ومعلميهم. وقامت المملكة باتخاذ قراراً للمحافظة على سير العملية التعليمية في ظل هذه الظروف وقد نجحت في ذلك وهو اعتماد أنظمة التعليم عن بعد، وإطلاق المنصات التعليمية التي تتيح للطلاب الاستماع للدروس والمناهج من المنزل، فأطلقت منصة "مدرستي" للتعليم عن بعد، واعتمدت برامج للتعليم مثل: " تيمز" التابع لمايكروسوفت أيضاً لدعم التعليم من المنزل، وتقليل الخروج من البيت، وغيرها من أساليب التعليم المتطورة.

(١) قرار مجمع الفقه الإسلامي رقم ٦٨/٥/٥ الدورة السابعة المنعقدة بجدة في الفترة من ٧ إلى ١٢ ذو القعدة ١٤١٢هـ. مجلة مجمع الفقه الإسلامي العدد السابع ج ٣ ص ٧٢٩، ١٤١٢هـ.

(٢) جهود-المملكة-في-مكافحة-كورونا <https://www.saaudi.net>

موقع محتويات (المرجع الأول للمحتوى العربي) <https://mhhtwyat.com> جهود-المملكة-في-مكافحة-كورونا. كتابة

غادة - تاريخ الكتابة: ١٣ سبتمبر ٢٠٢٠ ، ١٤:٠٩

(٣) المراجع السابقة.

٤- التوسع في تقديم الخدمات الإلكترونية للجمهور: انتشار فيروس كورونا في المملكة جاء سبباً لتوسعها في تقديم الخدمات للجمهور عبر الإنترنت، وعبر البوابات الإلكترونية التابعة للدولة من ذي قبل، فمن خلال هذه المواقع يتم تقديم الكثير من الخدمات التي توفر على المواطن الخروج من المنزل، وعدم تعرضه للزحام، وخطر العدوى، وأتاحت الحكومة في كل الوزارات مواقع لتقديم الطلبات، أو تجديد الأوراق، أو حجز المواعيد، وغيرها من الخدمات الإلكترونية^(١).

٥- من أهم الإجراءات التي اتخذتها المملكة في مواجهة المرض فرض حظر التجوال^(٢) سواء الكلي أو الجزئي على المدن وذلك بحسب درجة الإصابة بها.

٦- إغلاق العديد من المدن، والمناطق في الدولة إغلاقاً كاملاً، بسبب ازدياد الإصابات فيها عن الحد المسموح به في تلك المدن^(٣).

٧- قامت المملكة بالتنوعية الكاملة والمناسبة لأفراد المجتمع وتبصيرهم بالتصرفات الواجب اتباعها لمنع انتشار فيروس كورونا وذلك عبر مختلف وسائل الإعلام المتعددة، وكذلك تعليق مختلف الأنشطة الرياضية؛ حتى وصلت الإجراءات تدريجياً إلى تعليق حضور العاملين للمكاتب الرئيسية للقطاع الحكومي، ثم تبعه القطاع الخاص، مع استثناء الجهات التي يتطلب الأمر استمرارها وفق إجراءات تحددها الجهات المختصة، وصولاً إلى توعية السكان بضرورة البقاء في المنازل كحجر احترازي تمثيلاً مع سياسة محاصرة الفيروس وتطويره، وفق تعليمات منظمة الصحة العالمية^(٤). كما وجدت مبادرات تطوعية مجتمعية للمساهمة في توعية المجتمع وتنقيفه وإرشاده للحد من انتشار الجائحة منها:

٩- أطلقت وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية وذلك بالتعاون مع وزارة الصحة، والهيئة العامة للأوقاف، ومجلس الجمعيات الأهلية، وعدد من الجمعيات الصحية حملة تطوعية صحية بعنوان «مجتمع واع»

(١) جهود-المملكة-في-مكافحة-كورونا <https://www.saudi.net>

موقع محتويات (المرجع الأول للمحتوى العربي) <https://mhtwyat.com>. جهود-المملكة-في-مكافحة-كورونا. كتابة غادة - تاريخ الكتابة: ١٣ سبتمبر ٢٠٢٠، ١٤:٠٩

(٢) حَظْرُ التَّجَوُّلِ: إجراء تتخذه الحكومات عند وقوع اضطرابات داخلية أو بسبب عدوان خارجي يُمنع بمقتضاه السير في الطُّرقات. معجم اللغة العربية المعاصرة / د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل (١/٥١٨) الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨ م.

(٣) جهود-المملكة-في-مكافحة-كورونا <https://www.saudi.net>

موقع محتويات (المرجع الأول للمحتوى العربي) <https://mhtwyat.com>. جهود-المملكة-في-مكافحة-كورونا. كتابة غادة - تاريخ الكتابة: ١٣ سبتمبر ٢٠٢٠، ١٤:٠٩.

(٤) صحيفة سبق الإلكترونية الرابط <https://sabq.org> / بعنوان كيف تعاملت الحكومة السعودية مع جائحة كورونا..... نموذج فريد في التضحية والإثار - ٢٣ سبتمبر ٢٠٢٠م، الموافق ٦ صفر ١٤٤٢هـ.

ضمن سلسلة مبادرات «وطن العطاء»، حيث تنفذ هذه الحملة في مناطق المملكة كافة، بهدف توعية المجتمع والحد من انتشار فيروس كورونا.

١٠- أطلق مركز التواصل الحكومي في وزارة الإعلام مبادرة الهوية البصرية تحت عنوان «كلنا مسؤول» لتوحيد الرسالة الإعلامية للمجتمع بمؤسساته المختلفة.

١١- أعلنت المنصة الوطنية للتدريب الإلكتروني «دروب» التابعة لصندوق تنمية الموارد البشرية «هدف» عن تقديم دورات تدريبية تفاعلية للتعريف بطرق مكافحة جائحة كورونا.

١٢- قامت وزارة التعليم بمهنية وإنسانية عالية عن طريق فتح باب التطوع، وقد بادرت بعض الجامعات بإصدار أدلة للتطوع حددت فيها الأدوار المنتظرة لشباب وشابات الوطن لمواجهة هذه الجائحة، كما واصلت الجامعات ومراكز التدريب في بعض إدارات التعليم تقديم دورات تأهيلية ولقاءات متنوعة مجانية لمسئوبيها لتوحيد الجهود الوطنية في هذه الظروف الاستثنائية، وعلى صعيد المبادرات الخدمية والتسهيلات والإعانات، ففي ١٩ مارس أطلقت وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات مبادرة «كلنا عطاء»، والتي تقدم للطلاب ذوي الدخل المحدود لإكمال تعليمهم عن بُعد (١).

١٣- قد كان للخطب المنبرية للحرمين الشرفين قبل غلقهما دور باز في توعية المجتمع وتنقيفه وإرشاده للتصدي لجائحة كورونا منذ بداية ظهورها.

١٤- قامت وزارة الشؤون البلدية والقروية بالتنسيق مع وزارة الصحة السعودية بتنظيف وتعقيم الشوارع الرئيسية التجارية يومياً والأماكن العامة أيضاً باستخدام آلات الكنس الآلي ومسح الشوارع بمزيج من المواد المعقمة والمطهرات المصرح بها من وزاره الصحة العالمية، محاولة منهم للسيطرة على الفيروس، كذلك كثفت البلدية أعمال النظافة من خلال رفع حاويات النفايات أول بأول ومن ثم تعقيمها ورش المبيدات الحشرية على حاويات النفايات وأماكن تجمعها، كما ألزمت البلديات جميع المنشآت الغذائية بإتباع الاجراءات الوقائية (٢).

سند مشروعية هذه الجهود من الشرع

قد ورد في نصوص الشريعة الإسلامية وقواعدها ما يؤيد هذه الجهود ويؤكد العمل بمقتضاها منها:

- قول الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢]

فقد أمر الله -عز وجل- المسلمين في هذه الآية بالتعاون والتكاتف لما فيه خير وصلاح لدينهم وآخرتهم، ومن ذلك تكاتفهم وتعاونهم للتصدي لجائحة كورونا هذا المرض الذي تفشى في المجتمع.

- قول الله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

(١) موقع الجزيرة الرابط <https://www.al-jazirah.com> " الإنسان أولاً " هكذا واجهت المملكة جائحة كورونا.

الأربعاء ٢٣ سبتمبر ٢٠٢٠.

(٢) <https://www.wqa.com.sa/56508> موقع /صحيفة وقع الالكترونية، مقالة بعنوان جهود المملكة العربية

السعودية في مواجهة فيروس كورونا المستجد (كوفيد١٩) د.نرمين قنديل 3 يونيو، ٢٠٢٠.

قال السعدي: (فإن في اجتماع المسلمين على دينهم، واتتلاف قلوبهم يصلح دينهم وتصلح دنياهم وبالاتتماع يتمكنون من كل أمر من الأمور، ويحصل لهم من المصالح التي تتوقف على الائتلاف ما لا يمكن عدها) (١).

- قول الله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥]

- قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [سورة النساء: ٢٩]

فهاتان الآيتان تدلان على وجوب اجتناب الأسباب والدواعي المفضية إلى هلاك النفس.

- عَنْ أُسَامَةَ - رضي الله عنه - أنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - : «إِنَّ هَذَا الطَّاعُونَ رَجَزٌ سَلَّطَ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، أَوْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَإِذَا كَانَ بِأَرْضٍ فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا فِرَارًا مِنْهُ، وَإِذَا كَانَ بِأَرْضٍ فَلَا تَدْخُلُوهَا» (٢). فقد نهى الرسول - صلى الله عليه وسلم - عن القُدوم بأرض بها طاعون وفي ذلك إثبات لاتخاذ الحذر والنهي عن التعرض للتلف، كما نهى عن الخروج من الأرض التي بها طاعون فراراً منه وفي ذلك إثبات للتوكل والتسليم لأمر الله وقضائه (٣). ففي النهي تقويض للطاعون في البلد الذي وقع فيه ومنعاً من انتشاره بين الناس وهذا ما تم بالفعل في قرار إيقاف التأشيرات بمنع الدخول أو الخروج من الدولة واحظر لبعض المدن سواء كان كاملاً أو جزئياً وهو ما يسمى بالعزل الصحي .

- عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قال: «لَا يُورَدُ مُمْرَضٌ عَلَى مُصِحٍّ» (٤).

معنى الحديث :لا يورد صاحب الإبل المراض إبله على إبل صاحب الإبل الصحاح ؛لأنه ربما أصابها المرض بفعل الله تعال وقدره. فدل الحديث على أن سبب انتشار المرض والعدوى هو اختلاط المريض المصاب بالعدوى مع الصحيح (٥)، وبما أن فيروس كورونا من الأمراض القابلة للانتشار والنفسي بين البشر كان لاتقائها وحصرها منع الاختلاط وحظر التجول.

- عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ فِي وَفْدِ ثَقِيفٍ رَجُلٌ مَجْدُومٌ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم -

«إِنَّا قَدْ بَايَعْنَاكَ فَارْجِعْ» (٦)، وقوله - صلى الله عليه وسلم - «لَا عَدْوَى وَلَا طَيْرَةَ، وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفْرَ، وَفِرٌّ مِنَ الْمَجْدُومِ كَمَا تَفِرُّ مِنَ الْأَسَدِ» (٧). وقد ذكر ابن قيم الجوزية، العلة في نهى النبي - صلى الله عليه وسلم - عن مخالطة المجذوم أو قربانه فقال: (

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان / للسعدي (١/١٤١)، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م.

(٢) صحيح مسلم (٤/١٧٣٨) كتاب السلام باب الطَّاعُونَ وَالطَّيْرَةَ وَالْكَهَانَ وَنَحْوَهَا ح (١٧٣٨).

(٣) معالم السنن / لأبي سليمان البستي (١/٢٩٩) الناشر: المطبعة العلمية - حلب، الطبعة: الأولى ١٣٥١هـ - ١٩٣٢ م.

(٤) صحيح مسلم (٤/١٧٤٣) باب لَّا عَدْوَى، وَلَا طَيْرَةَ، وَلَا هَامَةَ، وَلَا صَفْرَ، وَلَا نَوْءَ، وَلَا غُولَ وَلَا يُورَدُ مُمْرَضٌ عَلَى مُصِحِّحٍ (٢٢٢١).

(٥) شرح صحيح مسلم / للنووي (١٤/٢١٧).

(٦) صحيح مسلم (٤/١٧٥٢) كتاب السلام بابُ اجْتِنَابِ الْمَجْدُومِ وَنَحْوِهِ ح (٢٢٣١).

(٧) صحيح البخاري (٧/١٢٦) كتاب الطب بابُ الْجُدَامِ ح (٥٧٠٧).

وهذه العلة عند الأطباء من العلل المعدية المتوارثة، ومقارب المجذوم، وصاحب السل يسقم برائحته، ولا ريب أنه قد يكون في البدن قهيو واستعداد كامن لقبول هذا الداء، وقد تكون الطبيعة سريعة الانفعال، قابلة للاكتساب من أبدان من تجاوره وتخالطه، فإنها نقالة، وقد يكون خوفها من ذلك ووهمها من أكبر أسباب إصابة تلك العلة لها، فإن الوهم فعال مستول على القوى والطباع، وقد تصل رائحة العليل إلى الصحيح فتسقمه، وهذا معانٍ في بعض الأمراض، والرائحة أحد أسباب العدوى، ومع هذا كله فلا بد من وجود استعداد البدن وقبوله لذلك الداء^(١).

– قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [سورة الملك: ١٥] وقال: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [سورة الجمعة: ١٠] دلت الآيتان: على أن احترام حريات الأفراد في التجول والطواف بالبلاد أمر مشروع في الأوقات العادية بل هو في الاعتبار الأول. أما إذا جد ظروف استثنائية متعلقة بزمن الوباء وصدر من ولي الأمر الأمر بحظر التجوال للحفاظ على الأنفس والأموال والاستقرار والأمن، فإن هذا الأمر يخلى مكان الصدارة ويكفي في ذلك غلبة الظن. قال الشاطبي رحمه الله: "والحكم بغلبة الظن أصل في الأحكام"^(٢)؛ فالسلطان أو الوالي على المسلمين مكلف بالحفاظ على الرعية وتحري النصح والارشاد لها طبقاً للقاعدة الفقهية التي تقرر ذلك (تصرف الإمام على الرعية منوطاً بالمصلحة) ^(٣). ويستأنس للدلالة على حظر التجوال لأجل حفظ الأنفس والأموال ما رواه أبو حميد الساعدي قال: غزونا مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- غزوة تبوك، فقال: «أما إنها ستهب الليلة ريح شديدة ولا يقومن أحد، ومن كان معه بغير فليعقله»^(٤)، دل الحديث على نهي النبي -صلى الله عليه وسلم- لهم عن القيام من مواضعهم وربط ما معهم من بغير لحدوث عاصفة قوية تؤدي بجياهم وبيعيرهم وقد هبت الريح بالفعل وألقت من خالف نهي النبي -صلى الله عليه وسلم- بجبل طيء^(٥)، فإن نفاذ تصرفات كل من ولي أمراً من أمور العامة، عاما كان كالسلطان الأعظم، أو خاصا كمن دونه من العمال، مترتب على وجود المنفعة في ضمنها؛ لأنه مأمور من قبل الشارع [صلى الله عليه وسلم] أن يحوطهم بالنصح، ومتوعد من قبله على ترك ذلك بأعظم وعيد^(٦)، حيث قال -صلى الله عليه وسلم-: «ما من عبد استرعاه الله رعية، فلم يحطها بنصيحة، إلا لم يجد رائحة الجنة»^(٧). وعلى الرعية وجوب طاعة ولى الأمر في تنفيذ ما أمر به من حظر التجوال، قال الكاساني: (... ولو أمرهم بشيء لا يدرون

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد/ لابن قيم الجوزية (١٣٦/٤).

(٢) الاعتصام/ الشاطبي (٦٤٣/٢)، الناشر: دار ابن عفا، السعودية. الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

(٣) الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان / لابن نجيم (١٠٤/١)، الأشباه والنظائر/ السيوطي (١٢١/١)، المنشور في القواعد الفقهية / الزركشي (٣٠٩/١).

(٤) صحيح البخاري (١٢٥/٢) كتاب الزكاة باب خرص النمرح (١٤٨١).

(٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري / لأحمد العسقلاني (٣٤٥/٣).

(٦) شرح القواعد الفقهية / لأحمد بن الشيخ محمد الزرقا [١٢٨٥هـ - ١٣٥٧هـ] (٣٠٩/١)، الناشر: دار القلم - دمشق / سوريا، الطبعة: الثانية، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م. القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة/ د. محمد مصطفى الزحيلي.

(٧) (٤٩٣/١)، الناشر: دار الفكر - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

(٨) صحيح البخاري (٦٤/٩) كتاب الأحكام باب من استرعى رعية فلم ينصح ح (٧١٥٠).

أينتفعون به أم لا، فينبغي لهم أن يطيعوه فيه إذا لم يعلموا كونه معصية؛ لأن اتباع الإمام في محل الاجتهاد واجب، كاتباع القضاة في مواضع الاجتهاد^(١). والمخالف يعد عاصياً ومستحقاً للعقوبة؛ لأنه بمخالفته يلحق الضرر بنفسه وبالجمتمع من حوله وقد قال -صلى الله عليه وسلم- «لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ»^(٢). وقد قرر مجمع الفقه الإسلامي الدولي في دورته الثامنة قرار رقم: ٧١ (٨/٢). (أن الالتزام بالأنظمة التي لا تخالف أحكام الشريعة الإسلامية واجب شرعاً)^(٣). فطاعة الرعية لأمامهم من الواجبات الدينية التي أمر الله بها وحث عليها نبيه قال تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩] قال أبو هريرة: هم الأمراء والولاة^(٤). وقد تواترت الأحاديث النبوية المطهرة على وجوب طاعة الأئمة ومن جملة هذه الأحاديث: قول النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ يَعَصِنِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ يُطِيعِ الْأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ يَعْصِ الْأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي»^(٥).

وقال صلى الله عليه وسلم: «اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، وَإِنْ اسْتَعْمَلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ، كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيْبَةٌ»^(٦). وقال صلى الله عليه وسلم، قال: «السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ، مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ، فإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ»^(٧).

دللت هذه الأحاديث على وجوب طاعة الأئمة والأمراء، وقيد بعض هذه الأحاديث بأن تكون هذه الطاعة في غير معصية كما هو واضح في حديث عبد الله. ويؤيد ذلك أيضاً ما رواه علي رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- بَعَثَ جَيْشًا، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا فَأَوْقَدَ نَارًا وَقَالَ: ادْخُلُوهَا، فَأَرَادُوا أَنْ يَدْخُلُوهَا، وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّمَا فَرَرْنَا مِنْهَا، فَذَكَرُوا لِلنَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ لِلَّذِينَ أَرَادُوا أَنْ يَدْخُلُوهَا: «لَوْ دَخَلُوهَا لَمْ يَزَالُوا فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»، وَقَالَ لِلآخَرِينَ: «لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةٍ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ»^(٨). وقد أدرجها العلماء في جملة العقائد الدينية الواجبة وفي ذلك يقول الإمام الطحاوي رحمه الله

(١) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع /لعلاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني (ت: ٥٨٧هـ) (١٠٠/٧)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

(٢) موطأ الإمام مالك /مالك الأصبحي(٧٤٥/٢) ح(٣١)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، عام النشر: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م. السنن الكبرى/ البيهقي (١١٤/٦) كتاب الصلح باب لا ضرر ولا ضرار ح (١١٣٨٤)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

(٣) مجلة المجمع (العدد الثامن ج ٢ ص ١٧١). <https://www.iifa-aifi.org/ar/1953.html>.

(٤) معالم التنزيل في تفسير القرآن /لأبي محمد البغوي (٢٣٩/٢)، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

(٥) صحيح مسلم (١٤٦٦/٣) كتاب الإمارة باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، وتحریمها في المعصية ح (١٨٣٥).

(٦) صحيح البخاري (٦٢/٩) كتاب الأحكام باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية ح (٧١٤٢).

(٧) صحيح البخاري (٦٣/٩) كتاب الأحكام باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية ح (٧١٤٤).

(٨) صحيح البخاري (٨٨/٩) كتاب أخبار الآحاد باب ما جاء في إجازة خير الواحد الصدوق في الأذان والصلوة والصوم والفرائض والأحكام ح (٧٢٥٧).

(١)..... وَنَرَى طَاعَتَهُمْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَرِيضَةً مَا لَمْ يَأْمُرُوا بِمَعْصِيَةٍ وَنَدَعُو لَهُمْ بِالصَّلَاحِ وَالْمَعَاوَةِ (٢). وقال ابن تيمية رحمه الله: (وَمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ مِنْ طَاعَةِ وَلِيَّةِ الْأُمُورِ وَمَنَاصِحَتِهِمْ وَأَجَبَ عَلَى الْإِنْسَانِ وَإِنْ لَمْ يُعَاهِدْهُمْ عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يَحْلِفْ لَهُمْ الْأَيْمَانَ الْمُؤَكَّدَةَ كَمَا يَجِبُ عَلَيْهِ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَالزَّكَاةُ وَالصِّيَامُ وَحَجُّ الْبَيْتِ) (٣). وقد ضرب جميع فئات المجتمع في المملكة المثل في التعاون والتكاتف للتصدي للجائحة , كما ضرب المواطنون والمقيمون المثل في الاستجابة والالتزام للقرارات الاحترازية والالتحام فيما بينهم وبين قيادتهم الرشيدة(٤).

- قاعدة ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب(٥):

معنى القاعدة: ما لا يتم الواجب إلا به فإنه يجب على الإنسان تحصيله؛ لأن تكليفه بالواجب تكليف بلازمه أو مقدمته(٦).

تخريج البحث على القاعدة: حفظ الأنفس واجب شرعاً ومقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية ولزوم الإنسان بيته أو محله واجباً شرعاً؛ إذ أنه وسيلة لتحقيق مقصد من مقاصد الشريعة وهو حفظ النفس من الوباء. وكذا نشر الوعي التثقيفي للمجتمع عن خطر الوباء والزامه بأخذ التدابير الاحترازية يندرج تحت هذه القاعدة؛ لأنه لا يتم الحفاظ على الأنفس من تفشي الوباء إلا به .

- درء المفسد مقدم على جلب المصالح(٧):

- تخريج البحث على القاعدة: مخالطة الناس بعضهم لبعض أمراً لا مناص منه ؛ لقضاء مصالحهم وجلباً لأرزاقهم, لكن في الإبقاء على تجمعهم وتخالطهم مع بعضهم البعض مفسدة لهم وهي تفشي الوباء وانتشاره فيما بينهم. فقدم درء المفسدة وهي تفشي الوباء بينهم على مصلحة المخالطة لتحقيق مصالحهم.

(١) أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك أبو جعفر الأزدي الطحاوي الحنفي، الحافظ المحدث أحد الأعلام، كان ثقةً نبيلاً ثباتاً فقيهاً عاقلاً. توفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة. الوافي بالوفيات /صلاح الدين الصفدي (٨/٨)، الناشر: دار إحياء التراث - بيروت. عام النشر: ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

(٢) تخريج العقيدة الطحاوية /الأبي جعفر الطحاوي(١/٦٩) ، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ .
(٣) مجموع الفتاوى / لابن تيمية (٩/٣٥) ، الناشر: مجمع الملك فهد ، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

(٤) كيف أحدثت المملكة الفارق في مواجهة أزمة كورونا؟ موقع الجزيرة (al-jazirah.com)

الجمعة/السبت ٠١ مايو ٢٠٢٠ . صحيفة سبق الإلكترونية الرابط <https://sabq.org> بعنوان كيف تعاملت

الحكومة السعودية مع جائحة كورونا..... نموذج فريد في التضحية والإثار -٢٣ سبتمبر ٢٠٢٠م، الموافق ٦ صفر ١٤٤٢هـ .

(٥) الأشباه والنظائر/لتاج الدين السبكي (٢/٨٨)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م. العدة في أصول الفقه /للقاضي أبي يعلى (٢/٤١٩)، الطبعة: الثانية ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

(٦) المرجع السابق.

(٧) الموافقات (٦/٤٤٦) القواعد/الخصني (١/٣٤٦) ، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية.

والقرار في البيوت زمن الآفات و المخاطر لحفظ النفس مشروع وقد اهتمت إلية نملة وأمرت به قومها حفظاً لهم ونجاة بهم من التهلكة والضياع حيث قالت فيما حكى عنها القرآن: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [النمل: ١٨].

المبحث الرابع

إشادات عالمية بجهود المملكة

هذه الجهود تعكس مستوى الرقي الحضاري الذي تتمتع المملكة العربية السعودية على مستوى الحكومة والأفراد، والتي كانت موضع إشادة من كثير من الجهات الدولية سواء على مستوى الأفراد أو المنظمات، ومن ذلك إشادة مدير عام منظمة الصحة العالمية الدكتور (تيدروس أدهانوم) الذي قال: "أتقدم بخالص الشكر والتقدير للملك سلمان لقيادته وجهوده من أجل الحفاظ على سلامة العالم والحد من انتشار فيروس كورونا المستجد".

وأضاف قائلاً: "هذا ما يعنيه مفهوم الصحة للجميع. شكراً جزيلاً للملك سلمان لقيادتكم والتزامكم لضمان حصول الجميع على الخدمات الصحية اللازمة لمواجهة كورونا. أتمنى أن تحذو الدول الأخرى حذوكم" (١).

والسفير الألماني بالمملكة من جهته قال: لدينا ٢٥٠٠ ألماني يعيشون في المملكة ولم يعودوا إلى بلادهم بل هم سعيديون هنا. وأشاد بأن في ألمانيا ٦٥٠ طبيباً سعودياً يعملون في المستشفيات ممتنين لهم ومديين له".

وكذلك السفير الأمريكي بالمملكة جون أبي زيد قال مخاطباً الجالية الأمريكية في المملكة: "القرار قراركم ولكنني أنصحكم بالبقاء هنا فالإمدادات الغذائية هنا جيدة وجميع الخدمات متوافرة والنظام الصحي فعال وجيد".

ويقول الدكتور كيجي فوكوما مساعد مدير عام منظمة الصحة العالمية: "الإجراءات الصائبة التي اتخذتها الحكومة السعودية ممثلة في وزارة الصحة تجعلنا نقرر في منظمة الصحة العالمية ونتشجع للعمل اللصيق مع وزارة الصحة السعودية والاستفادة من تجربته".

والبليجيكي (أوليفر باهوييس) كبير مستشاري التخطيط يقول: "السعودية لا تقتصر على الترحيب فقط بل يقدمون لكم العلاج مجاناً، ولا يوجد أي بلد فعل ذلك حتى بلدي بلجيكا" (١).

(١) موقع الجزيرة الرابط <https://www.al-jazirah.com> "الإحسان أولاً" هكذا واجهت المملكة

جائحة كورونا. الأربعاء ٢٣ سبتمبر ٢٠٢٠.

حفظ الله المملكة العربية السعودية بلد الحرمين الشريفين , وشعبها وقائدها الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود وولي عهده.

الخاتمة

- الحمد لله الذي بفضلته تتم الصالحات , و وفقني إلى أن أتممت الكتابة في هذا البحث والذي توصلت فيه إلى أهم النتائج والتوصيات الآتية:
- ١- الجائحة: هي كل شيء لا يستطيع دفعه عادة من أمر سماوي كبرد وثلج وغبار وسموم – أي ريح حار – وجراد وفأر وناو ونحو ذلك.
 - ٢- الوباء: هو اسم لكل مرض عام يشمل كثير من الناس وهو غير معتاد كغيره من الأمراض.
 - ٣- فيروس كورونا المستجد (كوفيد -١٩): هو فيروس من فصيلة الفيروسات واسعة الانتشار معروفة بأثما تسبب أمراضاً تتراوح من نزلات البرد الشائعة إلى الاعتلالات الأشد وطأة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS) ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (السارس).
 - ٤- اكتشفت المنظمة العالمية لفيروس كورونا المستجد لأول مرة في ٣١ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٩، بعد الإبلاغ عن مجموعة من حالات الالتهاب الرئوي الفيروسي في يوهان بجمهورية الصين الشعبية. وأعلنت رسمياً بأن هذا الوباء جائحة عالمية في ١١ مارس ٢٠٢٠م.
 - ٥- سبب تسمية كورونا (Corona) بهذا الاسم: أن صورة فيروس المرض تحت المجهر الطبي تشبه التاج ومعنى تاج باللاتينية كورونا (Corona) .
 - ٦- الأعراض الأكثر شيوعاً لفيروس كورونا المستجد: هي الحمى والتعب والسعال الجاف وآلام العضلات والمفاصل، والصداع ، والتهاب الحلق ، وفقدان حاسة التذوق والشم والغثيان أو القيء و الإسهال. والأعراض الأقل شيوعاً: سرعة التهيج، التخليط/التشوش، انخفاض مستوى الوعي.
 - ٧- تنتقل العدوى لفيروس كورونا المستجد : إما عن طريق تطاير الرذاذ من الأنف أو الفم من شخص مريض حامل للفيروس و تظهر لديه أعراض تنفسية (مثل السعال أو العطس) إلى شخص آخر وهذه بتسمى بالعدوى المباشرة. وإما باستخدام أدوات ملوثة توجد في البيئة المباشرة المحيطة بالشخص المصاب بالفيروس وتسم بالعدوى غير المباشرة.
 - ٨- طرق حماية الإنسان من فيروس كورونا وحماية الآخرين تكون بالطرق الآتية:
 - أ- الحرص على تكرار غسل اليدين بالماء والصابون باستمرار وتنظيفهما بشكل جيد بمطهر كحولي.
 - ب- تغطية الفم و الأنف بمنديل عند السعال أو العطاس، ثم التخلص من المنديل المستعمل على الفور.
 - ت- تجنب لمس العيون، أو الأنف، أو الفم باستخدام الأيدي غير المغسولة جيداً.

(١)المرجع السابق.

ث- التباعد البدني بمسافة لا تقل عن متر و احد عن أي شخص آخر، وبخاصة إذا كان يسعل.
ج- البقاء في المنزل، وعدم الخروج منه إلا للضرورة، مع ضرورة البقاء في المنزل أيضاً عند الإصابة بالحمى والسعال وصعوبة التنفس.

ح- البقاء في المنزل طيلة فترة الإصابة بالفيروس وعدم الخروج منه لئلا يتفشى في المجتمع.
خ- تجنب الاقتراب من الأشخاص المصابين بهذا الفيروس و المصابين بالحمى والسعال.
د- التحقق من النصائح المحلية في المكان الذي يعيش ويعمل فيه الإنسان.

٩- من جهود المملكة للتصدي لجائحة كورونا المستجد على الصعيد الديني: قرار تعطيل المساجد مؤقتاً و عدم إقامة الجمع والجماعات فيها مع الإبقاء على الأذان؛ حفظاً للأنفس من تفشي الفيروس، تعليق الزيارة والعمرة والحج للحرمين الشريفين؛ حفظاً للأرواح من انتشار فيروس كورونا المستجد، خاصة في وقت يتواصل فيه تفشي الوباء في العالم؛ فحفظ الأرواح من مسؤوليات الحاكم العظمى. تمكنت المملكة السعودية بعد تعليق العمرة والزيارة والحج من إقامة الحج للعامين ١٤٤١- ١٤٤٢هـ على التوالي بأعداد محدودة جداً للراغبين في أداء مناسك الحج لمختلف الجنسيات من الموجودين داخل المملكة بسبب المخاوف من فيروس كورونا المستجد، تمكنت من فحص جميع المشاركين في أداء فريضة الحج للعامين ١٤٤١- ١٤٤٢هـ، توفير الإجراءات الوقائية والاحترازية كافة لجميع المشاركين في أداء فريضة الحج للعامين ١٤٤١- ١٤٤٢هـ، الحرص على تحقيق التباعد الجسدي، وإخضاع جميع المشاركين في أداء فريضة الحج للعزل المتري قبل بدء المناسك وبعد الانتهاء منها، توفير الخدمات الصحية اللازمة خلال أيام الحج، واشترط ٢٠ حاجاً كحد أعلى لكل باص، توفير مستشفيات ميدانية وعيادات متنقلة في المشاعر المقدسة وداخل مكة والمدينة، توفير أساور كورونا لجميع الحجاج لرصد العزل المتري قبل الحج وبعد الانتهاء منه، تقديم خدمات الدعم والاستشارة من ٩٣٧ بـ ١٣ لغة، تجهيز ١٤٠ متطوعاً صحياً لتوزيع الحجاج على النقاط الرئيسة في الحج .

١٠- من جهود المملكة للتصدي لجائحة كورونا المستجد على الصعيد الصحي : ضخت وزارة الصحة ٤٧ مليار ريال، لتوفير العلاج المجاني لجميع المصابين، الأمر بعلاج جميع المواطنين والمقيمين وغير النظاميين مجاناً وبدون أي عواقب، دعم القطاع الصحي- هذا القطاع الحيوي والمهم- بكل ما يحتاج إليه ليقوم بتأدية دوره على أكمل وجه للمواطنين والمقيمين، قيام القطاع الصحي في المملكة بتجهيز ٢٥ مستشفى لاستقبال الحالات المؤكدة، توفير ٨٠ ألف سرير في كل القطاعات الصحية، توفير ٨ آلاف سرير عناية مركزة، توفير ٢٢٠٠ سرير عزل، تعزيز إجراءات الرصد والمراقبة لفيروس كورونا في منافذ الدخول للمملكة، إجراء فحوصات واسعة النطاق بين فئات عشوائية من السكان بغية الاكتشاف المبكر للحالات، وإطلاقها تطبيقاً إلكترونياً يوفر نتائج الفحوص، إنشاء مراكز للكشف ثابتة ومتنقلة يجري حجز موعد فيها عبر تطبيق "صحتي"، بهدف الوصول إلى الأحياء المكتظة بالمواطنين والمقيمين والأجانب بغض النظر عن أوضاعهم القانونية، تمكن المختبر الصحي الوطني من بناء القدرات المخبرية اللازمة للتعرف واكتشاف المرض في وقت قياسي منذ ظهور أولى الحالات المعدية في الصين، قيام المركز

العالمي لطب الحشود بوزارة الصحة على استخدام أداة سالم- قياس لتقييم المخاطر الصحية في التجمعات- وتقديم التوصيات التي تعنى بتعزيز السلامة ضد مخاطر فيروس كورونا وقد تم نشرها على موقع الوزارة , وقف تصدير جميع التجهيزات الطبية المستخدمة في مكافحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد -١٩), قامت وزارة الصحة بالتوسع في إجراء المسحات، والتحليل لكل من يشتبه فيه أنه مصاب بالفيروس، أو كان مخالط لمصاب، وهو الأمر الذي نال استحسان منظمة الصحة العالمية، اشتركت وزارة الصحة مع هيئة الذكاء الصناعي السعودية في إطلاق تطبيق "توكلنا"، تقديم جرعات التطعيم ضد فيروس كورونا المسجد مجاًناً لجميع المواطنين والمقيمين، من خلال الحجز المسبق في تطبيق "صحتي".

١١- من جهود المملكة للتصدي لجائحة كورونا المستجد على الصعيد المجتمعي: تعليق الرحلات: الجوية والبرية والبحرية الدولية والداخلية منعاً من انتشار المرض في أرجاء المملكة بصورة أوسع، إيقاف تأشيرات الدخول للمملكة: بغية الحد من انتقال المرض من الدول الأخرى إلى المملكة وتفشيته، ألزمت حكومتها كل القادمين من الخارج بعد أن خفت حدة العدوى بالحجز المتزلي لمدة ١٤ يوم للتأكد من خلوهم من الفيروس.

تعليق الدراسة في جميع مراحل التعليم: في المدارس والجامعات، والمؤسسات التعليمية وذلك لمنع من زيادة الإصابات بين الطلاب والتلاميذ بالتجمع في هذه الأماكن ، أطلقت منصة "مدرستي" للتعليم عن بعد، واعتمدت برامج للتعليم مثل: " تيمز" التابع لمايكروسوفت أيضاً لدعم التعليم من المنزل، وتقليل الخروج من البيت، وغيرها من أساليب التعليم المتطورة، التوسع في تقديم الخدمات الإلكترونية للجمهور عبر البوابات الإلكترونية التابعة للدولة، فرض حظر التجوال سواء الكلي أو الجزئي على المدن وذلك بحسب درجة الإصابة بها إغلاق العديد من المدن ، والمناطق في الدولة إغلاقاً كاملاً، بسبب ازدياد الإصابات فيها عن الحد المسموح به في تلك المدن ، قامت المملكة بالتوعية الكاملة والمناسبة لأفراد المجتمع وتبصيرهم بالتصرفات الواجب اتباعها لمنع انتشار فيروس كورونا وذلك عبر مختلف وسائل الإعلام المتعددة.

١٢- الجهود التي قامت بها المملكة للتصدي لجائحة كورونا المستجد على الصعيد الديني والصحي والاجتماعي موافقة لنصوص الشريعة ومقاصدها الكلية وقواعدها الفقهية.

١٣- من حق ولي الحاكم أو من ينوب عنه إصدار الأوامر التي فيها مصلحة محققة في غالب الظن للعباد والبلاد , وعلى الرعية الالتزام بتطبيق هذه الأوامر وتعاونهم فيما بينهم ؛ لأن الكل مسؤول.

١٤- الأخذ بالأسباب والوسائل المشروعة، لمواجهة الأمراض والأوبئة أمر مشروع , ولا ينافي هذا الإيمان بالقدر التوكل على الله.

١٥- صلاحية الشريعة الإسلامية لكل زمان ومكان ومرونتها في استيعاب ما يستجد من نوازل وقضايا معاصرة.

- ١٦- من حق ولي الحاكم أو من ينوب عنه إصدار الأوامر التي فيها مصلحة محققة في غالب الظن للعباد والبلاد , وعلى الرعية الالتزام بتطبيق هذه الأوامر وتعاونهم فيما بينهم ؛ لأن الكل مسؤول.
- ١٧- سبق الإسلام الطب الحديث في وضع الأسس والضوابط للوقاية من الأوبئة.

التوصيات

- ١- وجوب طاعة ولاة الأمر فيما يتخذونه من أحكام وقرارات وأمور احترازية زمن الأوبئة للحفاظ على صحة الرعية.
- ٢- ينبغي تنزيل الحكم في القضايا المستحدثة والنوازل المستجدة على نصوص الشريعة وأصولها الكلية ومقاصدها الشرعية وقواعدها الفقهية للوصول فيها إلى حكم الله.
- ٣- كثرة الاستغفار والتوبة والتضرع إلى الله وحسن الظن به وعدم القنوط من رحمته.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم:

ثانياً : كتب التفسير وعلومه:

- التحرير والتنوير/المحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣هـ),الناشر : الدار التونسية للنشر - تونس ,سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.
- تخريج العقيدة الطحاوية /لأبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي (ت: ٣٢١هـ) ,شرح وتعليق: محمد ناصر الدين الألباني الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت ,الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ .
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان /لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ,الناشر: مؤسسة الرسالة ,الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م.

- جامع البيان في تأويل القرآن /لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري (ت: ٣١٠هـ)،المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
 - الجامع لأحكام القرآن/لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت: ٦٧١هـ)تحقيق: أحمد الردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة ، ط: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.
 - معالم التنزيل في تفسير القرآن /لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٠هـ)،المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر،الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- ثالثاً: كتب الحديث وعلومه :
- أنيس السَّارِي في تخريج وَحَقِيقِ الأحاديث التي ذكرها الحَافِظ ابن حَجَر العسقلاني في فَتَح البَاري /لأبي حذيفة، نبيل بن منصور بن يعقوب البصارة، الناشر: مؤسَّسة السَّماحة، مؤسَّسة الرِّيان، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
 - الاستذكار/لأبي عمر يوسف بن عبد الله القرطبي (ت ٤٦٣هـ)تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ - ٢٠٠٠ م.
 - التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير /لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ. ١٩٨٩ م.
 - التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد /لأبي عمر يوسف بن عبد البر القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى العلوي، محمد البكري، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب : ١٣٨٧ هـ.
 - الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج /لعبد الرحمن بن أبي بكر، السيوطي (ت: ٩١١هـ)، الناشر: دار ابن عفان للنشر والتوزيع - المملكة العربية السعودية -، ط: الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.
 - سبل السلام /لمحمد بن إسماعيل بن صلاح، الصنعاني (ت: ١١٨٢هـ) الناشر: دار الحديث.
 - سنن ابن ماجه /لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت: ٢٧٣هـ)،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
 - سنن أبي داود /لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السَّجِسْتَانِي (ت: ٢٧٥هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت
 - سنن الترمذي /لمحمد بن عيسى بن سَورَة، الترمذي (ت: ٢٧٩هـ)،المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، ١٩٩٨ م.
 - سنن الدارمي /لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي (ت: ٢٥٥هـ)،تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية.
 - السنن الكبرى /لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي(ت: ٤٥٨هـ)،المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
 - السنن الكبرى /لأبي عبد الرحمن أحمد النسائي (ت ٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرنؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك /محمد بن عبد الباقي الزرقاني تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد, الناشر: مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة, الطبعة: الأولى, ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- شرح سنن أبي داود /لشهاب الدين أبو العباس أحمد الرملي (ت ٨٤٤ هـ), تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط, الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث, الفيوم - جمهورية مصر العربية, الطبعة: الأولى, ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦م.
- شرح صحيح البخاري /لابن بطلال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت ٤٤٩ هـ) تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم, دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية, الرياض, الطبعة: الثانية, ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- شرح صحيح مسلم بن الحجاج /لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ), الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت, الطبعة: الثانية, ١٣٩٢هـ.
- صحيح البخاري /محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري, المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر, الناشر: دار طوق النجاة, الطبعة: الأولى, ١٤٢٢هـ.
- صحيح مسلم /لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي, الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري /لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بدر الدين العيني (ت: ٨٥٥هـ), الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري /لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني, الناشر: دار المعرفة - بيروت, ١٣٧٩, رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي, قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب, عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
- المستدرک علی الصحیحین /لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري (ت: ٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا, الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت, الطبعة: الأولى, ١٤١١ - ١٩٩٠.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل /لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١هـ), المحقق: شعيب الأرنؤوط, الناشر: مؤسسة الرسالة, الطبعة: الأولى, ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- معالم السنن, وهو شرح سنن أبي داود/ لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي (ت ٣٨٨هـ) الناشر: المطبعة العلمية - حلب, الطبعة: الأولى ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م.
- المعجم الكبير /لسليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت: ٣٦٠هـ), المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي, دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة, الطبعة: الثانية.
- المنتقى شرح الموطأ /لأبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد الباجي (ت: ٤٧٤هـ) الناشر: مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر. الطبعة: الأولى, ١٣٣٢ هـ.
- موطأ مالك برواية محمد بن الحسن الشيباني /لمالك بن أنس بن مالك الأصبحي (ت: ١٧٩هـ), تعليق وتحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف, الناشر: المكتبة العلمية.
- نيل الأوطار /لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ), تحقيق: عصام الدين الصباطي, الناشر: دار الحديث, مصر, الطبعة: الأولى, ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

رابعاً : كتب الأصول والقواعد الفقهية:

- أدب المفتي والمستفتي /لعثمان بن عبد الرحمن، المعروف بابن الصلاح ت: ٦٤٣هـ)، المحقق: د. موفق عبد الله عبد القادر، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة ط: الثانية - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- الإبهام في شرح المنهاج /لنقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، عام النشر: ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- الإحكام في أصول الأحكام /لأبي الحسن سيد الدين علي الآمدي (ت: ٦٣١هـ)، المحقق: عبد الرزاق عفيفي، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق - لبنان .
- الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية /جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- الْأَشْبَاهُ وَالنَّظَائِرُ /لزين الدين بن إبراهيم باين نجيم (ت ٩٧٠ هـ) خرج أحاديثه: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
- الأشباه والنظائر/لناج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي (ت ٧٧١ هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود - علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
- الاعتصام/لابراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت: ٧٩٠هـ)، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، الناشر: دار ابن عفان، السعودية. الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب /لمحمود بن عبد الرحمن الأصفهاني (ت: ٧٤٩هـ)، المحقق: محمد مظهر بقا، الناشر: دار المدني، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- التقرير والتحجير /لأبي عبد الله، شمس الدين محمد المعروف بابن أمير حاج ا (ت: ٨٧٩هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- تيسير التحرير /لمحمد أمين بن محمود المعروف بأمير بادشاه (ت: ٩٧٢هـ) الناشر: دار الفكر - بيروت.
- الرسالة /للشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي(ت: ٢٠٤هـ) المحقق: أحمد شاكر، الناشر: مكتبة الحلبي، مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٨هـ/ ١٩٤٠م.
- العدة في أصول الفقه/للقاضى أبو يعلى، محمد بن الحسين البغدادي (٣٨٠ - ٤٥٨ هـ) حققه وعلق عليه وخرج نصه: د أحمد بن علي المبارك، الطبعة: الثانية ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م.
- علم المقاصد الشرعية /لنور الدين بن مختار الخادمي، الناشر: مكتبة العبيكان، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- شرح القواعد الفقهية /لأحمد بن الشيخ محمد الزرقا [١٢٨٥هـ - ١٣٥٧هـ]، صححه وعلق عليه: مصطفى أحمد الزرقا، الناشر: دار القلم - دمشق / سوريا، الطبعة: الثانية، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- القواعد/لأبي بكر بن محمد الحصني» (ت ٨٢٩ هـ)دراسة وتحقيق: د.عبد الرحمن بن عبد الله الشعلان، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية. ط: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
- القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة/ د. محمد مصطفى الزحيلي، الناشر: دار الفكر - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م.
- المدخل إلى دراسة المذاهب الفقهية /لعلی جمعة محمد عبد الوهاب، الناشر: دار السلام - القاهرة. الطبعة: الثانية - ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م..
- المستصفي /لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت: ٥٠٥هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

- الموافقات /الإبراهيم بن موسى بن محمد الشاطبي (ت: ٧٩٠هـ) المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار ابن عفان، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
- مُوسُوَعَةُ القَوَاعِدِ الفِقهِيَّةِ /لمحمد صدقي بن أحمد بن محمد آل بورنو أبو الحارث الغزي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان. الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- المنثور في القواعد الفقهية /الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله الشافعي (٧٤٥ - ٧٩٤ هـ) حققه: د تيسير فائق أحمد محمود، راجعه: د عبد الستار أبو غدة، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي /لأحمد الريسوني، الناشر: الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الطبعة: الثانية - ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

خامساً : كتب الفقه:

١- الفقه الحنفي :

- الاختيار لتعليل المختار /لعبد الله بن محمود بن مودود الموصلي (ت: ٦٨٣هـ) عليها تعليقات: الشيخ محمود أبو دقيقة، الناشر: مطبعة الحلبي - القاهرة : ١٣٥٦ هـ -
- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع /لعلاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (ت: ٥٨٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، ط الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- البناية شرح الهداية/ لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى العيني (ت: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- تبين الحقائق شرح كتر الدقائق /لعثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزيلعي الحنفي (ت: ٧٤٣ هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣١٣ هـ.
- تحفة الفقهاء/ لمحمد بن أحمد بن أبي أحمد، أبو بكر علاء الدين السمرقندي (ت: ٥٤٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: الثانية، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
- رد المحتار على الدر المختار /لابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عابدين الحنفي(ت: ١٢٥٢هـ)، الناشر: دارالفكر-بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م..
- العناية شرح الهداية /لمحمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين الباري (ت: ٧٨٦هـ) الناشر: دار الفكر.
- الميسوط /لمحمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت: ٤٨٣هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت، تاريخ النشر: ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م..
- مراقي الفلاح شرح متن نور الإيضاح /لحسن بن عمار بن علي الحنفي (ت: ١٠٦٩هـ) اعتنى به وراجعه: نعيم زرزور. الناشر: المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م..

٢- الفقه المالكي:

- بداية المجتهد وهماية المقتصد /لأبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (ت: ٥٩٥هـ)، الناشر: دار الحديث - القاهرة، تاريخ النشر: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م.
- بلغة السالك لأقرب المسالك /لأبي العباس أحمد بن محمد الخلوئي، الشهير بالصاوي المالكي (ت: ١٢٤١هـ)، الناشر: دار المعارف .

- الثمر الداني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني /الصلاح بن عبد السميع الآبي الأزهري (ت ١٣٣٥هـ)، الناشر: المكتبة الثقافية - بيروت.
 - حاشية الدسوقي على الشرح الكبير /لمحمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (ت: ١٢٣٠هـ)، الناشر: دار الفكر.
 - حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني /لأبي الحسن علي بن أحمد العدوي (ت: ١١٨٩هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر: دار الفكر - بيروت النشر: ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
 - الذخيرة /لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي (ت: ٦٨٤هـ) (٥٩/٢) المحقق: سعيد أعراب، الناشر: دار الغرب الإسلامي- بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٩٤ م.
 - الشرح الكبير للشيخ أحمد الدردير على مختصر خليل/الناشر: دار الفكر.
 - شرح مختصر خليل/ لمحمد بن عبد الله الخرشبي المالكي أبو عبد الله (ت: ١١٠١هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة - بيروت.
 - الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني /لأحمد بن غانم (أو غنيم) بن سالم ابن مهنا، شهاب الدين النفراوي (ت: ١١٢٦هـ)، الناشر: دار الفكر، تاريخ النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
 - الكافي في فقه أهل المدينة /لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، المحقق: محمد محمد أحميد، الناشر: مكتبة الرياض الحديثة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
 - المدونة /مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت: ١٧٩هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية. الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
 - منح الجليل شرح مختصر خليل /لمحمد بن أحمد بن محمد عليش، (ت ١٢٩٩هـ) الناشر: دار الفكر - بيروت. تاريخ النشر: ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م .
- ٣- الفقه الشافعي:**
- أسنى المطالب في شرح روض الطالب /لزكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت: ٩٢٦هـ) الناشر: دار الكتاب الإسلامي.
 - إغاثة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين /لأبي بكر بن محمد شطا الدمياطي (ت: بعد ١٣٠٢هـ) الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
 - الأم /للشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس (ت: ٢٠٤هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت، سنة النشر: ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
 - البيان في مذهب الإمام الشافعي /لأبي الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني الشافعي (ت: ٥٥٨هـ)، المحقق: قاسم محمد النوري، الناشر: دار المنهاج - جدة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
 - التنبيه في الفقه الشافعي /لأبي اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت: ٤٧٦هـ)، الناشر: عالم الكتب.
 - حاشية البجيرمي على شرح المنهج /لسليمان بن محمد بن عمر البجيرمي (ت: ١٢٢١هـ) الناشر: مطبعة الحلبي، تاريخ النشر: ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م.
 - الحاوي الكبير /لأبي الحسن علي بن محمد لماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، المحقق: الشيخ علي معوض - الشيخ عادل عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
 - روضة الطالبين وعمدة المفتين /لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- عمان، ط: الثالثة، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.
 - غاية البيان شرح زيد ابن رسلان /لشمس الدين محمد بن أبي العباس شهاب الدين الرملي (ت: ١٠٠٤هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت.

- المجموع شرح المذهب /لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار الفكر سبل السلام /للصنعاني ج ٢ ص ٢٢١. الناشر: دار الحديث.
- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج /لشمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: ٩٧٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- المذهب في فقه الإمام الشافعي /لأبي اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (ت ٤٧٦هـ) الناشر: دار الكتب العلمية.

٤- الفقه الحنبلي:

- إعلام الموقعين عن رب العالمين /لمحمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف /لعلاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرادوي (ت ٨٨٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي.
- زاد المعاد في هدي خير العباد /لمحمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م.
- الكافي في فقه الإمام أحمد/لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن قدامة (ت: ٦٢٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- كشاف القناع عن متن الإقناع /لمنصور بن يونس بن صلاح الدين البهوتي (ت: ١٠٥١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية.
- المبدع في شرح المقنع /لإبراهيم بن محمد بن عبد الله ابن مفلح، (ت ٨٨٤هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- مجموع الفتاوى /لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية .: ١٤١٦هـ /١٩٩٥م.
- المطلع على ألفاظ المقنع /لمحمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي (ت: ٧٠٩هـ). المحقق: محمود الأرنؤوط وياسين محمود الخطيب، الناشر: مكتبة السوادى للتوزيع الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- المغني لابن قدامة/لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن قدامة(ت ٦٢٠هـ)، الناشر: مكتبة القاهرة، تاريخ النشر: ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

سادساً: كتب اللغة والتعريفات والمعاجم والتراجم:

- تاج العروس من جواهر القاموس /لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق ، الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
- التوقيف على مهمات التعاريف/لزبن الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي (ت: ١٠٣١هـ) الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة، ط الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- طبقات الحفاظ /لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ٥١٤٠٣.
- لسان العرب /لمحمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، ابن منظور (ت: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ.

- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير / لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ، (ت: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.
- معجم لغة الفقهاء /المحمد رواس قلعجي - حامد صادق قنبي. الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- معجم اللغة العربية المعاصرة /د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، ط: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
- المعجم الوسيط /مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة.
- الوافي بالوفيات /صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: ٧٦٤هـ) المحقق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث - بيروت. عام النشر: ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- سابعاً الكتب العامة والمجالات والموسوعات :
- مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة/لمحمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، الناشر: دار أصدقاء المجتمع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الحادية عشرة، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.
- فتاوى العلماء حول فيروس كورونا أ.د مسعود صبري ط، دار النشر للثقافة والعلوم .
- القانون في الطب /للحسين بن عبد الله بن سينا، أبو علي، شرف الملك: الفيلسوف الرئيس (ت: ٤٢٨هـ) المحقق: وضع حواشيه محمد أمين الضناوي.
- ثامناً: المواقع الإلكترونية:
- أخبار الأمم المتحدة خمسة أشياء يجب أن تعرفها الآن عن جائحة كورونا كوفيد - ١٩ 12 آذار/مارس ٢٠٢٠ الرابط : <https://news.un.org/ar/story/2020/03/1051101>
- موقع منظمة التعاون الإسلامي الرابط :
- https://www.oic-oci.org/topic/?t_id=23343&t_ref=13985&lan=ar
- موقع وزارة الصحة السعودية
- <https://www.moh.gov.sa/HealthAwareness/EducationalContent/Diseases/I>
- موقع منظمة الصحة العالمية.
- <http://www.emro.who.int/ar/health-topics/plague/index.htm>
- موقع البيان الإلكتروني . مقال بعنوان لماذا أطلق كوفيد ١٩ على فيروس كورونا؟. ٢٥ مارس ٢٠٢٠.
- موقع عربي NEWS فيروس " كورونا ينتقل بين البشر قبل ظهور أعراض المرض " 26 يناير / كانون الثاني ٢٠٢٠ <https://www.bbc.com/arabic/world-51252874>
- <https://www.albayan.ae/covid19/2020-03-25-1.3812764>
- موقع وزارة الصحة _ أعراض فيروس الكورونا.
- <https://www.gov.il/ar/departments/general/symptoms-corona->
- صحيفة سبق الإلكترونية الرابط <https://sabq.org> بعنوان كيف تعاملت الحكومة السعودية مع جائحة كورونا.... نموذج فريد في التضحية والإثار -٢٣سبتمبر ٢٠٢٠م، الموافق ٦ صفر ١٤٤٢هـ.

- وكالة الأنباء السعودية الرابط <https://www.spa.gov.sa> تقرير / المملكة وجائحة كورونا .. أنموذج متفرّد في إدارة الأزمات الاثنين ١٤٤٢/٨/٢٣هـ الموافق ٢٠٢١م / ٤ / ٥
- موقع الجزيرة الرابط [/https://www.al-jazirah.com](https://www.al-jazirah.com) " الإنسان أولاً " هكذا واجهت المملكة جائحة كورونا.
- الندوة الطبية الفقهية الثانية والتي عقدت عبر تقنية مؤتمرات الفيديو يوم ١٦ ابريل ٢٠٢٠، تحت عنوان "فيروس كورونا المستجد (كوفيد — ١٩) وما يتعلق به من معالجات طبية وأحكام شرعية".
- الرابط.html : 5254 - <http://www.aifi-iifa.org>
- <https://ar.wikipedia.org/wiki/> موقع ويكيديا
- فتاوى-تعطيل-المساجد-كورونا <https://islamonline.net/>
- <https://www.wqa.com.sa/56508> موقع /صحيفة وقع الالكترونية , مقالة بعنوان جهود المملكة العربية السعودية في مواجهة فيروس كورونا المستجد (كوفيد١٩) د.نرمين قنديل 3 يونيو، ٢٠٢٠.
- موقع محتويات (المرجع الأول للمحتوى العربي).<https://mhtwyat.com> جهود-المملكة-في-مكافحة-كورونا. كتابة غادة - تاريخ الكتابة 13: سبتمبر ٢٠٢٠ , ١٤:٠٩ .
- كيف أحدثت المملكة الفارق في مواجهة أزمة كورونا؟ موقع الجزيرة (al-jazirah.com) الجمعة/السبت ٠١ مايو ٢٠٢٠.
- موقع صحيفة سبق الالكترونية (sabq.org) "عناية الصحة" تشيد بحكومتنا الرشيدة لتوفيرها لقاح كورونا للمواطنين والمقيمين. ٢٧/ديسمبر ٢٠٢٠م ١٢جمادي الأول ١٤٤٢هـ.
- موقع عاجل (ajel.sa) وزير الصحة: توفير لقاح كورونا بجميع مناطق السعودية خلال ٣ أسابيع.٢٩/ديسمبر ٢٠٢٠م ١٤جمادي الأول ١٤٤٢هـ.
- موقع (haj.gov.sa) أخبار الوزارة - وزارة الحج و العمرة.
- [| الوباء | علم الأمراض بريتانكا\(britannica.com\)](http://britannica.com)

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع	المسلسل
٢	ملخص الموضوع	١
٣	المقدمة	٢
٦	المبحث التمهيدي	٣
١٤	المبحث الأول: جهود المملكة على الصعيد الديني للتصدي لجائحة كورونا.	٤
٢٦	المبحث الثاني: جهود المملكة على الصعيد الصحي للتصدي لجائحة كورونا.	٥
٣١	المبحث الثالث: جهود المملكة على الصعيد الاجتماعي للتصدي لجائحة كورونا.	٦

٣٧	المبحث الرابع :إشادات عالمية بجهود المملكة.	٧
٣٨	الخاتمة	٨
٣٩	الفهارس	٩